الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر
كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية – شعبة تاريخ

الموسومة بـ:

العلاقات الثقافية بين الدولة الحفصية و بلاد الأندلس من (القرن 07-09 ه/ 13-15م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ سياسي و الحضاري لبلاد الأندلس

من إعداد الطالبة: **تحت إشراف الأستاذ:**
خالدي كوثر **بوداعة نجادي**

أعضاء لجنة المناقشة

الأستـاذ : جبران لعرج ..... رئيســـــا
الأستاذة :رزيوي زينب ..... مناقشا و مقررا
الأستـاذ :.بوداعة نجادي ..... مشرفـــا

السنة الجامعية
1438/1437هـ - 2017/2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن و خلق الإنسان، و علمه البيان و أسلم على أفصح الخلق لسانا، و أحسنهم بيانا، و على آله و صحبه إقرارا، و عرفانا.

قال عزَ و جلَ:

6

﴿الرَّحْمَنُ ﴿1﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿2﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿3﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴿4﴾t

سورة الرحمن، الآيات ﴿1-4﴾

و ما ورد على لسان موسى عليه السلام، قوله تعالى.

6

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿25﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿26﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿27﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿28﴾t

سورة طه الآيات ﴿25-28﴾

شكر و عرفان

مصداق لقوله تعالى:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

فبدءا نشكره عزَ و جل على توفيق عملنا هذا و على منحنا القوة و السؤدد.

أتوجه بعد ذلك بخالص الدعاء و أصدق عبارات الشكر و الثناء إلى أستاذي المشرف الدكتور **بوداعة نجادي** الذي أولا كان له الفضل الأول في إرشادي لعملي هذا و ثانيا لكرمه العلمي، و نصائحه القيمة فجزاه الله خيرا عما قدمه لي، و آمل أنها آتت ثمارا يانعة.

و أثني بالشكر إلى الأستاذ الكريم **دريس بن مصطفى** الذي على جميع التسهيلات التي وفرها لنا لا لشيء إلا لإثراء المعلومات لهذه المذكرة

كما أتوج بالشكر إلى عمال مكتبة سعيدة، و كذلك النعامة و معسكر الذين قدموا لي خدمات جليلة. و لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخاص إلى زملائي و زميلاتي طلبة العلم التاريخ، و الشكر موصول أيضا إلى اللجنة الموقرة التي ستناقشني. و على كل من أسدى إلي نصحا و قدم لي مساعدة أو حتى مجرد سؤال عن سير المذكرة، و اسأل الله أن يهبهم من نعمه مثل ما أسدوا

إهداء

أهدي هذه المذكرة:

إلى والدي الكريمين برا و إحسانا

إلى جدتي **الحاجة الحشمية** ودا و حنانا

إلى الذين تربطهم بهم صلة الرحم حبا و تقديرا أعمامي حاج بن دين و ميلود

و أختي الكبرى خالدي خيرة

إلى كل إخوتي و أخواتي و أبنائهم

إلى كل من وسعهم ذكري، و لم تسعهم مذكرتي

للذكر من أصدقاء حياتي و زملائي في الجامعة

إلى قارئ هذه المذكرة

ابنتكم و أختكم و زميلتكم

خالدي كوثر

مقدمة

لقد شهد المغرب الإسلامي توافد العديد من الهجرات الأندلسية خاصة باتجاه بلاد المغرب الأدنى، اثر انهيار الثغور و المدن الواقعة بشرق الأندلس و هي الفترة الممتدة من قيام الدولة الحفصية 624هـ إلى غاية سقوط غرناطة.

و من خلال تتبع مسار الهجرة الأندلسية اتجاه الدولة الحفصية، ارتبطت معظم هذه الهجرات بظروف سياسية و اقتصادية، اجتماعية و ثقافية حددتها طبيعة الهجرة، و هذه الدراسة سنتناول أهم حدث من الأحداث المغرب و الأندلس التي تزيل الغموض عن مرحلة مهمة من المراحل التاريخية، بحيث تعالج موضوع: « العلاقات الثقافية بين الدولة الحفصية في بلاد الأندلس من القرن 07 إلى 09هـ /13 على 15م »

و للموضوع أهمية كبيرة لأنه يسلط الضوء على مصير العلماء الأندلسيين بعد سقوط معظم المدن الأندلسية في يد النصارى أو آخرها غرناطة آخر معقل للمسلمين.

رغم هذه الأهمية إلا أن الدراسات التاريخية لم توله أهمية كبيرة و هذا ما دفعنا إلى اختيار الموضوع و تعميق البحث فيه انطلاقا من الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت الرحلة الأندلسية إلى المغرب الأدنى في المجال الثقافي؟

و ماهي إسهامات العلماء الحفصين في بلاد الأندلس من خلال الرحلات العلمية؟

و من ضمن هذه الإشكالية التي تتفرع إلى تساؤلات و تتبادر في الذهن:

- ما هي الأسبـــاب التي أدت إلى هجـــرة العلماء الأندلسيـين إلى المغرب الأدنى؟
- ما هي الأسبـــاب التي أدت إلى هجـــــرة العلماء الحفصيين إلى بلاد الأندلس؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة بحث مكونة من مقدمة و مدخل و فصلين وخاتمة.

تناولنا في مدخل المذكرة الواقع السياسي للدولة الحفصية و بلاد الأندلس خاصة في القرن 07هـ إلى 09 هـ/ 13م إلى 15م ،تطرقنا كذلك أصل و ظروف قيام كلا الدولتين و أبرز حكامهم و دورهم السياسي.

أما الفصل الأول تناولنا الرحلة العلمية من المغرب الأدنى إلى بلاد الأندلس فقد حاولنا من خلاله إبراز دوافع الهجرة و تطرقنا فيه بذكر بعض العلماء الذين هاجروا من أجل طلب و اخذ العلم ،كما خصصنا مساهمة العلماء الحفصيين في بلاد الأندلس في مجال العلوم النقلية و العقلية.

أما الفصل الثاني فقد تم تخصيصه للحديث عن الرحلة العلمية من بلاد الأندلس إلى المغرب الأدنى و ذلك من خلال الحديث عن عوامل هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأدنى و أخذ عن بعض علمائها و مشايخها و أيضا مساهمتهم في نشر العلم خاصة في العلوم النقلية و العقلية مع ذكر أشهر علمائها.

بعدها ختمنا باستنتاجات لما توصلنا إليها من نتائج حول موضوع الدراسة كما دعمنا البحث بمجموعة من الملاحق التي لها علاقة بالموضوع.

دراسة وتحليل المصادر و المراجع:

و لكي تكون هذه الدراسة موثقة اعتمدنا في إنجازها على عدة مصادر خاصة بالدولة الحفصية و الأندلس و منها ما يتعلق بالسير و التراجم و الجغرافيا، و أهم هذه المصادر هي:

- كتاب **"الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية"** لأبي العباس أحمد بن علي الشهير بابن قنفذ القسنطيني (740- 809هـ/ 1339-1409م) و يتضمن تاريخ الدولة الحفصية بداية من تأسيسها و ينتهي إلى عهد أبي فارس عبد العزيز (767-839هـ/ 1364- 1435م) و قد استعرض فيه سير الحكام الحفصيين مع التركيز على أهم الأحداث التاريخية.

- كتاب"**تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية**" لمؤلفه أبي عبد الله الزركشي المتوفى 894هـ/1498م و هو يحتوي على معلومات قيمة و دقيقة عن الدولتين الموحدية و الحفصية و قد أفادنا هذا الكتاب بمعلومات سياسية عن الدولة الحفصية.
- كتاب" **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**" لعبد الرحمن ابن خلدون 732-808هـ/1332-1406م ويعتبر من أهم مصادر في دراسة التاريخ المغرب الذي أفادني كثيرا في تغطية الجوانب عديدة من البحث إضافة إلى الجزء الأول المعروف المقدمة و الذي استفدت منه في معرفة أصناف و التعريف بمختلف العلوم كما اعتمدت على الجزأين السادس و السابع لملا تضمناه من معلومات وافية ومادة تاريخية غزيرة عن المغرب و الأندلس خلال الفترة المدروسة.

تعد مؤلفات لسان الدين ابن الخطيب (ت776هـ/1374م) من مصادر تاريخية منها:

- كتاب "**الإحاطة في أخبار غرناطة**" ويتألف من أربعة أجزاء ترجم فيها ملوك و أمراء و علماء غرناطة و جميع الذين وفدوا عليها من المشرق و المغرب ورتبهم حسب حروف الهيجاء بالإضافة إلى مؤلفاته التي اعتمدنا عليها.
- كتاب "**نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر**" استفدنا من خلاله التعرف على أوضاع غرناطة وخاصة فترة الحصار الذي فرض عليها من قبل النصارى و أدى إلى استسلام أهلها.

كتب التراجم :

- كتاب "**عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**" لمؤلفه أبو العباس أحمد الغبريني المتوفى سنة 704هـ/ 1304م، و هو عبارة عن كتاب مترجم لمشاهير و الأعلام اعتمدنا عليه خاصة في القرن السابع و الثالث عشر ميلادي إضافة إلى ترجمة العديد من الشخصيات الأندلسية التي حلت ببجاية أو مرت بها.
- كتاب "**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**" لأبي عباس أحمد بن أحمد المعروف بابا التنبكتي (1032هـ/1624م) و قد قدم فيه ترجمة لعلماء و فقهاء المالكية في المغرب و الأندلس، و قد

اعتمدنا عليه في التعريف ببعض الفقهاء و العلماء الأندلسيون الذين ساهموا في إثراء الحياة الثقافية بالأندلس.

كتب الجغرافيا و الرحلات:

- كتاب "**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** " لصاحبه أبي عبد الله محمد الشريف المعروف بالإدريسي المتوفى حوالي سنة 548هـ/1153م وهذا كتاب احد المصادر الجغرافية المهمة لما تحتويه منن معلومات وافية عن الطرق البرية و البحرية و المراسي و المدن بالمغرب و الأندلس و مختلف الأنشطة بها.

و لم تقتصر هذه الدراسة عن الاعتماد على المصادر فقط بل استعنا فيها أيضا بمجموعة من المراجع و الدراسات الحديثة المنشورة و الغير منشورة و من أهم هذه المراجع:

- كتاب "**دراسات في تاريخ المغرب**" لمحمد رزوق.
- كتاب "**تاريخ افريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 إلى 15م**" لروبار برونشيفك.

إضافة إلى كل هذا ارتأينا أن نعتمد على إحدى المجلات ألا و هي مجلة الأصالة العدد 26 و ما تحتويه من مقال بعنوان "الهجرة الأندلسية إلى افريقية أيام الحفصين" لمحمد طالبي.

و قد اتبعنا في دراستنا المنهج التاريخي التحليلي لملائمته لنوع الدراسة و المتمثل في تحليل الظواهر التاريخية من خلال الوقوف على المصادر التاريخية المتصلة بالموضوع و إحساس المادة العلمية منها اعتمادا على عدة مراجع منها المتخصصة و العامة.

ما من باحث في التاريخ إلا و تعرضته صعوبات و من أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة نقص المصادر المتخصصة بصورة مباشرة في الفصل الأول مقارنة بالمصادر العامة التي تناولت الفصل الثاني، و لهذا اضطررنا في بعض الأحيان إلى الرجوع لبعض المراجع التي لها صلة بالموضوع.

مدخل

أولا: الواقع السياسي للمغرب الأدنى من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجري.

1. أصل بني حفص و بداية ظهورهم:

ينتسب بنو حفص إلى الشيخ أبي حفص عمر الهنتاتي[1]، زعيم قبيلة هنتاتة[2]، و قد قام بدور متميز في قيام الدولة الموحدية بحيث مهد لخلافة عبد المؤمن بن علي و توفي أبو حفص سنة 571 هـ [3]

و ترك العديد من الأولاد الذين تمكنوا من تولي مناصب مهمة في الدولة و منهم: إبراهيم، إسماعيل، محمد و يحي، عيسى، موسى و عبد الواحد الذي حظي بمكانة متميزة فأصبح كبير أشياخ الموحدين و ذا نفوذ في قصورهم [4]، اغتنم بنو غانية انشغال الموحدين بحركة الاسترداد المسحية في الأندلس فسيطروا على بجاية في اليوم السادس من شعبان سنة 580هـ.[5]

تجددت هذه الثورة في عهد الخليفة الناصر لدين الله و تمكنت من الاستيلاء على تونس[6] و المهدية و بلاد الجريد[7]و دعا بنو غانية للخليفة العباسي فرأى الناصر أن استقرار نفوذ الموحدين في افريقية لا يتم إلا إذا استولى على جزر البليار–الجزائر الشرقية– قاعدة بني غانية فوجه حملة بحرية كبرى أسندت قيادتها إلى عمه أبي العلاء إدريس و أسندت قيادة الجيش إلى أبي سعيد عثمان بن حفص فخرج إليهم عبد الله بن غانية و قتل، و بذلك تمكن الموحدون من الاستيلاء

---

1 :أبو عمر الهنتاتي، من أصحاب المهدي بن تومرت العشرة الذين يسمون بالجماعة و اسمه الحقيقي هو " فاصحكة بن وامزال" ، المهدي هو الذي سماه بأبي حفص عمر ينظر: عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط 1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2006، ص 243.

2 : هنتاتة، موطنها جبال درن، و هو جبل متاخم لمراكش، و هي قبيلة ضخمة في بعضها رياسة و شرق ، ينظر:ابن خلدون، العبر، ج 6، دار الفكر، بيروت، 2000 ص360.

3 : ابن خلدون، العبر، ص 195.

4 : محمد عبدا لله عنان، عصر المرابطين في المغرب و الأندلس، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1964، ص 381.

5 : عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 195.

6 : تونس: مدينة محدثة بافريقية بنيت عام 80هـ/699 م و هي حاضرة ملك الحفصيين بينها و بين القيروان مسيرة ثلاث أيام و بينها و بين البحر أربعة أيام: ينظر: الحميري الروض المعطار في خبر الأقطار ، مساحة الرياض الصلح، الطبعة الثاني،بيروت، 1984، ص 143.

7: بلاد الجريد: هي بلاد قسطيلية التي تشمل على: توزر و ضواحيها و نقطة و ضواحيها قنطرار، الحامة، سدادة و تيقوس، ينظر: البكري، المسالك و المماليك، مكتبة المثنى،بغداد، ص 38.

على جزر البليار و هي ميورقة و منورقة و يابسة في شهر ذي الحجة من 599هـ ثم أقام الخليفة عليها.[1]

هذا الانتصار كان له صدى لدى الخليفة الموحدي الناصر حيث ازدادت قيمة عبد الواحد بن على افريقية قبل عودته إلى مراكش، لم ير من هو أنسب لذلك غير عبد الواحد بالرغم من أن هذا الأخير لم يكن راغبا في تلك الولاية إلا أن الخليفة استطاع إقناعه قائلا: « إما أن تتوجه أنت إلى المغرب و أجلس أنا بافريقية و إما أن تجلس أنت و أنصرف أنا....»[2]

فاضطر عبد الواحد على قبول الولاية بشروط منها: أن يختار بنفسه من يبقى معه من الرجال الموحدين و أن يتلقى كل المساعدات التي يحتاجها لأداء مهمته و أن تكون له حرية الاختيار فمن يعزله أو يوليه فوافق على الشروط و أعلنت ولاية عبد الواحد على افريقية و رجع الخليفة إلى مراكش.[3]

2. تأسيس الدولة الحفصية:

ما لبث أبو زكريا انتقل إلى تونس في نفس السنة و جُددت له البيعة يوم 24 رجب 625هـ[4]،و قد استغل أبو زكريا إلغاء المأمون للدعوة الموحدية رسميا فأعلن عدم الولاء له سنة 926 هـ و دعا لمنافسه على الخلافة يحي المعتصم لكن سرعان ما عدل ولائه يحي المعتصم وأعلن انفصاله التام عن الدولة الموحدية سنة 627هـ و تلقب بالأمير.[5]

و استكمالا لسلطانه التام على تونس بويع له البيعة الثانية سنة 634هـ و أمر بذكر اسمه في الخطبة و لكنه لم يسم نفسه "أمير المؤمنين" و مما يؤكد هذا السلطان مبايعة معظم أهل

1: عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 231.

2: أبو عبد الله الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، بتحقيق محمد ماضور، ط 2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص 18.

3: أبو عبد الله الشماع، الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، 1984، ص 49، ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي التفسير عبد المجيد التركي، دار التونسية للنشر، تونس، 186، ص 103.

4: نفسه، ص 51.

5: ابن خلدون، العبر، المصدر السابق،ج6، ص 381.

الأندلس له حيث بايعه أهل بلنسية 636هـ و أهل مرسية[1] 637هـ و بذلك أصبح أبو زكريا الشخصية الأقوى في المغرب و الدعامة الحقيقية[2] للقوة الإسلامية في ظل ضعف الدولة الموحدية.

في سنة 639هـ تحرك أبو زكريا الحفصي نحو مدينة تلمسان[3]، في جيوش وعساكر ضخمة حوالي 64 ألف فسيطر عليها و دخلت تحت طاعته.[4]

و في سنة 640 هـ وصلت البيعة سبتة من قبل رئيسها ابن الخلاص[5]،و بيعة ألمرية[6]،من ألمرية[6]،من قبل رئيسها محمد الرميم[7]، و بداية من سنة 641هـ بايعته بقية أهل الأندلس و قد قد وصلته وفود من أهل طريف[8] و شرش تبايعه في سنة 643هـ بايعته اشبيلية و غرناطة و منذ ذلك الحين وأخذ أهل [9] الأندلس يخبطون الخطبة باسمه إلى أن توفي سنة 647هـ و كان قبل وفاته قد أخذ البيعة لابنه أبي يحي زكريا الملقب بالمستنصر سنة 638هـ[10]

3. أبرز حكام الدولة الحفصية:

بعد وفاة أبو زكريا اعتلى عرش الدولة الحفصية ابنه أبو عبد الله محمد الملقب بالمستنصر بالله ويعتبر أول من تلقب بـ « الخليفة » و تسمى أيضا « أمير المؤمنين » و من أهم الأحداث التي عرفها عهد المستنصر بالله الحملة التي شنها ملك فرنسا لويس التاسع على مدينة تونس

1: مرسية: بينها و بين بلنسية خمس مراحل و بينها و بين قرطبة عشر مراحل بنايها عبد الرحمن بن الحكم، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 181.

2: ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج 6،ص 385-386

3: تلمسان، قاعدة بلاد المغرب الأوسط مدينة أزلية لها سور حصن و هي عبارة عن مدينتان يفصل بينهما سور ، ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الافاق، الطبعة الثانية، عالم الكتب بيروت، 1989، ص248.

4: دخلت الدولة الزيانية في طاعة الحفصيين نتيجة للاتفاق الذي تم بين والدة ليغمراسن "شوط النساء" و أبي زكريا و الذي نص على السماح ليغمراسن بن زيان بالعودة لرآسة قومه بني عبد الواد شريطة البقاء تحت طاعته، ينظر: ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج6، ص 391.

5: ابن الخلاص: هو أبو علي بن الخلاص من أهل بلنسية، دخل في خدمة الخليفة الموحدي الرشيد فعقد له سبتة فاستقل بها، و لما توفي الرشيد استفحل أمر أبي زكريا بافريقية و أعلن بيعته، ينظر: ابن خلدون، العبر ، المصدر السابق، جزء 7، ص 394.

6: ألمرية : قاعدة من قواعد الأندلس أسسها عبد الرحمن بن معاوية،و أسكنها مواليه و بينها و بين غرناطة ستة أميال، ينظر: الحميري، صفة الجزيرة الأندلس، تح ليفي برفنسال،ط2،دارالجيل، بيروت،1988، ص29.

7: محمد الرميم: هو عبد الله محمد بن الرميم كان وزيرا لمحمد بن هود صاحب ألمرية و لما توفي ابن هود و استبد بملك ألمرية و أعلن البيعة لأبي زكريا الحفصي بعد مضايقة ابن الأحمر له، ينظر: ابن خلدون،العبر، المصدر السابق، الجزء 7، ص 395.

8: طريف: جزيرة بينها و بين الجزيرة الخضراء 18 ميلا تسمى بطريف نسبة إلى طريف قائد سرية فتح و مولى موسى بن نصير و هو من البربر و يكن ابن زرعة و قد نزل بها، ينظر: الحميري، صفة الجزيرة الأندلس، المصدر السابق،ص 127.

9: شريش: من مدن شذوذة بالأندلس و بينها و بين قلشانة خمس و عشرون ميلا و هي على مقربة من البحر، ينظر: الحميري، المصدر السابق،ص 128.

10 : الزركشي، المصدر السابق، ص 32.

669هـ[1]، و قد انتهت بعقد معاهدة بين الطرفين نصت على إجلاء القوات النصرانية عن مدينة مدينة تونس مقابل أن يدفع الخليفة المستنصر تكاليف الحملة ويضمن عدم التعرض للتجار ورجال الدين المسيحين المتواجدين فوق الأراضي الحفصية، توفي المستنصر بالله 675هـ.

فخلفه ابنه المولى أبو زكريا يحي و تلقب "بالواثق" و قد خرج عليه عمه أبو إسحاق إبراهيم الذي كان قد فر إلى الأندلس أيام المستنصر فعاد على تونس و بويع بالخلافة سنة 683هـ[2]، إلا إلا أن حكمه لم يدم طويلا.

و في سنة 683هـ تمكن أبو حفص عمر بن أبي زكريا الواثق من القضاء على ابن عمارة المسلي[3]و استعاد ملك أبيه.

ثم تولى الحكم أبو عبد الله محمد الثاني الحفصي الملقب بابي عصيدة[4]، وعزم على إجماع القسم الغربي وتوحيد الدولة الحفصية.

في سنة 772هـ[5] تولى حكم الدولة الحفصية الأمير أبو العباس أحمد بن المستنصر و بعد وفاته خلفه أبو فارس عبد العزيز 796هـ ، و من أبرز و أطول فترات الحكم الحفصي الفترة التي حكم فيها حفيد أبو فارس من سنة 839هـ إلى 893هـ [6]،و بوفاته تولى بعد ابن عمه أبو زكريا زكريا يحي الحفصي بدأت مرحلة ضعف و انحطاط.

1: ابن خلدون،العبر، المصدر السابق، ج 6، ص 429، ابن أبي دينار المؤسس في اختبار إفريقيا و تونس، دار المسيرة، لبنان، 1993، ص136.

2: الوزير السراج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تح: محمد الحبيب الهيلة، القسم الرابع ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970، ص 1035.

3: الوزير السراج،نفسه، ص 1038- الزركشي، المصدر السابق، ص 59.

4: أبي عصيدة: ابن المولى أبي زكريا يحي ابن المستنصر بالله بويع له بالخلافة 694هـ/1295م دامت خلافته أربع عشر سنة و ثلاثة أشهر، توفي بمرض استسقاء، ينظر: بن أبي دينار، المصدر السابق، ص 141.

5: ابن الشماع، المصدر السابق، ص 94.

6: الوزير السراج، المصدر السابق، ص 1089.

ثانيا: الواقع السياسي في بلاد الأندلس في عهد بني الأحمر.

تعد دولة بني أحمر أو بني نصرا و مملكة غرناطة كما يسميها الكثير آخر معقل للمسلمين بالأندلس وعلى الرغم من الفترة العصيبة التي نشأت فيها إلا أنها استطاعت أن تحقق الكثير من انجازات لاسيما الحضارية منها.

1. أصل بني الأحمر:

ينتسب ملوك بني الأحمر أو بني نصر لمؤسس دولتهم محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن حسين بن نصر بن قيس الأنصاري و الذي عرف بالشيخ و بإبن الأحمر و لقب بابي دبوش، وهو كبيرهم إلى نهاية دولة الموحدين فسميت الدولة باسمه.[1]

و تذكر المصادر التاريخية نسب ابن الأحمر إلى سيد الأنصار رسول الله □ و سيد الخزرج سعد بن عبادة رضي الله عنه بن الصامت الخزرجي.[2]

وقد هاجر أسلافه من المشرق و استقروا مع بداية الفتح الإسلامي للأندلس بقرية تعرف بقرية الخزرج، ثم استوطنوا مدينة أرجونة إحدى حصون قرطبة.[3]

و تذكر المصادر التاريخية بأصلهم يعود على سيد الأنصار كما أشادت بالخصال الحميدة التي عرفوا بها إذ كانوا يعدون من خيار الأمة الأندلسية، سيما و أنهم ظهروا في فترة تعد من أصعب الفترات التي مرت بها الأندلس، فحاولوا جمع الأندلسيين عل كلمة واحدة و مجاهدة المماليك النصرية و في ذلك يقول ابن الخطيب: « وجمع الله الأندلس على قوم من خيار الأمة ممن الجهاد شأنهم و الفلاح معاشهم و النجدة شهرتهم و على سعد بن عبادة سيد الأنصار رسول الله □ »[4]

1: ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج 4، ص 218.

2: المقري، نفح الطيب من غصن الرطيب، ج 1، دار صادر، بيروت، 1988، ص 344.

3: ابن خلدون، العبر، نفسه، ج 4، ص218.

4: ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، منشورات دار الأفاق، بيروت، 1980، ص 32-33.

هذا فيما يخص نسبهم و أما عن تسمية تسميتهم بني الأحمر فترجع على المؤسس الأول محمد بن يوسف الذي أطلق عليه لقب ابن الأحمر، نسبة لجده عقَيل الذي كان أشقر الشعر مائل للحمرة و من طريف أن ملوك بني الأحمر قد اتخذوا من هذا اللون الأحمر شعارا لدولتهم.[1]

و على غرار أي دولة حديثة النشأة فإنه من الطبيعي أن تعرف هذه الدولة عددا من الصراعات الخارجية مع مماليك النصرانية المتكالبة على المسلمين بالمنطقة أو الداخلية بين عدة قوميات صغيرة في إطار الصراع و التنازع على الإرث السياسي و الحضاري لدولة الموحدين و من أهم مظاهر تلك الصراعات الأندلسية الداخلية هو صراع بنو أحمد مع بني هود.[2]

2. ظروف تأسيس دولة بني الأحمر:

قبل الحديث عن هذا الصراع لابد أن نعطي فكرة عن بني هود و الكيفية التي وصلوا بها الحكم فمع بداية القرن السابع الهجري الموافق الثالث عشر ميلادي أصبحت دولة الموحدين التي كانت لها كلمة العليا ببلاد المغرب و الأندلس لفترة من الزمن، تعرف بالضعف و الهوان ولاسيما بعد الهزيمة الكبرى بحصن العقاب غير البعيد عن مدينة "جيان" في صبيحة يون الاثنين 15 صفر 609هـ نتيجة لذلك صعد النصارى.

ابن هود من أعقاب بني هود إحدى أسر ملوك الطوائف و قد ثار في السنة بمكان يعرف بالصخيرات بالقرب من مدينة مرسية بعدما استغل الظروف التي كانت تمر بها الأندلس و استطاع هزم عامل الموحدين أبو العباس ابن أبي عمران موسى بن يوسف بن عبد المؤمن ، و دخل المدينة و خطب للخليفة العباسي المستنصر 625هـ.[3]

و استطاع ابن هود كذلك أن يهزم والي شاطبة التابعة لابن مردّنيش فبايعه أهلها، استولى على مناطق هامة لطالما كانت لها أدوار كبيرة و حاسمة في تاريخ الأندلس مثل الجزيرة الخضراء

1: عبد القادر بوحسون، الأندلس في عهد بني الأحمر (635-897 هـ/ 1238-1492م)، رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي،تحت إشراف الأستاذ عبدلي لخضر قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2012-2013، ص 38.

2: عبد القادر بوحسون، نفسه، ص 38.

3: ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج4، ص 416.

وجبل الفتح (جبل طارق)[1]،تتجه لذلك أصبح ابن هود يستحوذ على معظم الأندلس فشاع ذكره لاسيما بعد وصول التقليد إليه من قبل الخليفة العباسي المستنصر[2]، الذي بعث له بخطاب مرفق بالراية و الخلع و العهد و أطلق عليه لقب المتوكل.[3]

و في هذه الفترة ظهر رجل آخر على الساحة السياسية و العسكرية بالأندلس و يحمل نفس اسمه و هو محمد بن يوسف بن الأحمر، قد دخل الطرفان في صراع و نزاع كبير بحيث اصطدما في معارك كبيرة بقرطبة و اشبيلية و مناطق أخرى من الأندلس حين انهزم في أغلبها ابن هود.[4]

و استمر هذا النزاع بين ابن الأحمر و ابن هود فترة من الزمن و تواصل حتى بعد تأسيس مملكة بني الأحمر بغرناطة.

3. قيام الدولة:

لقد كان العامل الأساسي لظهور هذه الدولة على مسرح الأحداث الأندلسية هو ضعف دولة الموحدين وتصاعد حدة الهجمات النصرانية على المدن الأندلسية والتي أخذت تتهاوى الواحدة تلوى الأخرى ولم يكف في استطاعة ابن هود رد تلك الهجمات.[5]

وفي هذه الظروف العصيبة خرج محمد بن يوسف أحمر بعدما اجتمع عليه الأهل والأصحاب والأنصار في مدينة أرجونة[6] وبعد وصول التقليد من قبل الخليفة العباسي المستنصر لابن هود على النحو بايعه ابن الأحمر ثم سرعان ما خلع البيعة في سنة 635 هـ دخل مدينة

1: ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج4،ص218.

2: ابن الخطيب أعمال الأعلام ،بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام و ما يجر عن ذلك من شجون الكلام، القسم الثاني، تح ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2003، ص 279.

3: ابن خلدون، نفسه، ج4، ص 218.

4: ابن الخطيب، رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس،1316هـ ، ص 108.

5 :Arie Rachal 7 l'éspagne musulmane au temps nasrides (1232-1492),ed E , de boucard, Paris ; 1973 ;p7.

6 :Racgel Arié , historia y cultura de la granada nazari, Granada, 2004 ,p 21.

غرناطة وبايعه أهلها فاتخذها عاصمة لدولته الناشئة ، فيكون بذلك التأسيس الفعلي لدولة بني الأحمر.[1]

ولقد عرفت هذه المملكة بعد نشأتها تدفق العديد من المهاجرين الذين هاجروا إليها من مختلف المدن الأندلسية الأخرى التي سقطت بأيدي النصارى كمرسية و جيان، اشبيلية، قرطبة وغيرها، فأصبحت بذلك دولة بني الأحمر المعقل الوحيد للمسلمين بالأندلس.[2]

وللأسباب التي سبق ذكرها لم يستطع مؤسس الدولة محمد بن يوسف الاستيلاء على كامل الأندلس وإنما انحصرت دولته جنوبا بين وادي الكبير شمالا والبحر المتوسط جنوبا وضمت ثلاث ولايات كبرى وهي:

غرناطة: أهم مدنها غرناطة، لوشة، وادي آش.

مالقــة: أهم مدنها مالقة،رندة، الجزيرة الخضراء، وجبل طارق.

ألمريــة: أهم مدنها ألمرية، برجة، بيرة. [3]

كان نظام الحكم الذي قامت عليه هذه الدولة كان ملكيا وراثيا ولإضفاء عليه الصبغة الشرعية دعا لبني العباس ثم الحفصيين بافريقية.

4. ابرز الحكام:

لقد تعاقب على حكم الدولة بني الأحمر عدد من حكام تراوحت فترات حكمهم مابين طويلة والمتوسطة والقصيرة وعرفت الأندلس خلال بعضها قوة وازدهار في مختلف المجالات وفي بعض الآخر ضعفا وانحطاطا كبيرا ومن بين أبرز الحكام نذكر:

محمد بن يوسف بن الأحمر (649-671هـ) أول ملوك بني نصر ومؤسس دولتهم كان يلقب بابن الأحمر وبابي ديوس عرف ابن الأحمر بأعمال الجليلة لتنظيمه لجهاز الشرطة والقضاء وتطبيقه للقوانين التي وضعها الفقهاء توفي سنة 671 هـ[1]

1: ابن الخطيب أعمال الأعلام ، القسم الثالث، تح أحمد مختار العبادي،إبراهيم الكتاني، دار البيضاء،1964.

2: عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص 42.

3: المقري ،نفح الطيب ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 13-15.

محمد الثاني (672-701هـ /1273-1302 م): محمد بن محمد بن يوسف بن نصر المعروف بالفقيه وذلك لانشغاله بالعلم والمشاركة له خالف عرش الدولة بعد وفاة والده فاستمر على نهجه[2]

محمد الثالث (المخلوع) (701-708هـ/1302-1309م): محمد بن يوسف بن محمد بن محمد بن نصر ثالث ملوك بني نصر عرفت الدولة في عهده الأمن والسلام فكانت أيامه أعياد على حد قول ابن الخطيب [3]

محمد الخامس :هو الغني بالله محمد بن يوسف الأول، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة711هـ وكان صبيا واستمرت فترة حكمه الأولى إلى غاية فترة حكمه 774هـ حين خلعه أخوه إسماعيل لنزاع بينهما فاستجار محمد الخامس بسلطان المغرب أبو سالم المريني ودخل فاس، أما أخاه إسماعيل فتذكر المصادر التاريخية أنه لم يحسن تدبير شؤون الحكم، وانغمس في الملذات والشهوات فاستحوذ ابن عم والده محمد بن إسماعيل على الحكم وقتل ، وهو ما شجع محمد الخامس على محاولة استرجاع إمارته، فدخل الأندلس وتم له ما أراد بمساعدة ملك قشتالة بطرس الأول سنة775 هـ.[4]

1: ابن الخطيب ، اللمحة البدرية ، المصدر السابق ، ص 49.
2: ابن الخطيب ، اللمحة البدرية ، المصدر السابق ، ص 50.
3: نفسه، ص 61.
4: نفسه، ص 62.

الفصل الأول

الرحلة العلمية من بلاد المغرب الأدنى إلى بلاد الأندلس

المبحـــث الأول: عوامل الهجرة من بلاد المغرب الأدنى إلى بلاد الأندلس.

المبحـــث الثاني: الرحلة في طلب العلم.

المبحث الثالث: مساهمة العلماء الأندلسيين في نشر العلم.

تعد الثقافة الإفريقية روضة شاملة وكان من مظاهرها اتضاح الشخصية العلمية الإفريقية،وقوة هذه الشخصية واستقلالها إلى حد كبير وليس من الشك أن الظروف الإفريقية هذه الفترة قد ساعدت على هذه النهضة لاسيما وجود أمراء حفصيين وفروا الوحدة و الاستقرار للناس، وأمنا ورخاء في المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأدنى خاصة، مع ظهور حياة فكرية تتميز بمستواها البسيط أو المتوسط في بعض المراكز العديدة والمتفرقة وقليلا ما تبلغ مستوى رفيعا. [1]

و يمكننا باختصار أن نؤكد أن التركيز على النشاط الثقافي كان في عدد محدود من المدن الكبرى، هذا و أن الموقع الجغرافي الذي تتمتع به افريقية قد جعل منها لا حسب، أرض هجرة قريبة للغاية بالنسبة للمسلمين المطرودين من الأندلس أو القادمين من المناطق الغربية من شمال أفريقيا ، بل أيضا مركز عبور بالنسبة للراغبين من هؤلاء في التحول إلى المشرق لأداء مناسك الحج أو مواصلة دراستهم ويترتب على ذلك تأثير الأندلسيين والمغاربة في شتى فروع الأدب والفن إذ لا يمكننا أن نذكر من بينهم سوى عدد قليل من المثقفين خلافا للجموع الفقيرة الوافدة من الأندلس.[2]

1: أنظر: روبار برنشفيك ، تاريخ أفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 إلى 15 م، ط1 ،ج 1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 394.
2: أنظر: روبار برنشفيك ، المرجع نفسه، ص 395.

المبحث الأول:عوامل الهجرة.

إن الرحلة العلمية الحفصية نحو بلاد الأندلس لم تساهم في تغيير الوضع الفكري بأي شكل من الإشكال وهذا راجع إلى الظروف السياسية التي كانت تمر بها بلاد الأندلس في هذه الفترة، خاصة بعد سقوط مدن الأندلس الكبرى خاصة بلنسية (636هـ) بعد أخذ قرارات الطرد ضد السكان فهاجرت جاليات مهمة من شرق الأندلس إلى غرناطة أولا ومن هناك إلى المغرب وافريقية بالخصوص حيث كونوا جاليات متميزة عن غيرها.[1]

تعتبر العلاقات الودية التي جمعت بين الأسرة الحفصية وأهل الأندلس، وذلك أن الأسرة الحفصية التي كان مؤسسها أبو محمد عبد الواحد قد استقرت بالأندلس قبل انتقالها إلى افريقية فكان الحفصيون يميلون إلى أهل الأندلس يقدرون مواهبهم لخدمة دولتهم وسياستهم لذلك أحسنوا استقبالهم ومنحوهم مناصب مهمة في الدولة.[2]

إن سبب قلة الرحلات الحفصية نحو بلاد الأندلس تعود إلى الاضطراب السياسي الذي كان يسودها،مما جعل هذه الرحلات تكون نحو المشرق اكبر من الأندلس ، وعكس الدولة الحفصية التي كان لها استقبال عدد كبير من الأندلس نحو بجاية وتونس وقسنطينة.

- تعدد الحواضر الثقافية بالأندلس نذكر:

قرطبة:

فقد نافست في عهد الخلافة الأموية بغداد حاضرة العباسيين والقاهرة حاضرة الفاطميين مناسفة ثقافية تثير الإعجاب، وتستحق التقدير، وكانت مركز إشعاع للحضارة العربية بأوربا، كما يرجع إليها الفضل الأكبر في بعث النهضة الأوربية الحديثة، إذ سبقت في هذا الميدان " أثينا" و"روما" ومن أبرز العوامل في هذا السبق العلمي[3]، أن الخلفاء الأمويين كانوا علماء أدباء يهتمون بالثقافة ويعتبرونها أسمى المطالب، ويهيئون أسبابها للشعب، فهذا هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر

1:محمد الطالب، الهجرة الأندلسية إلى افريقية أيام الحفصيين، الأصالة، العدد 26، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية الجزائر، 1975، ص 54.

2: محمد رزوق، دراسات في تاريخ المغرب، ط1، مطبعة افريقية، الشرق، 1991،ص28.

3: عبد الله علي علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007،ص 278.

الذي يبعث بألف دينار ذهبا إلى أبي الفرج الأصفهاني – مؤلف كتاب الأغاني – ليرسل إليه نسخة من كتابه قبل أن يخرجه للناس بالعراق.

فيستجيب إليه الأصفهاني، وقد كان الحكم هذا شغوفا بجمع الكتب النادرة يرسل في طلبها والبحث عنها في جميع أنحاء العالم، حتى جمع مكتبة أربت على نصف مليون كتاب في مختلف العلوم والفنون والآداب، وربما كانت أعظم مكتبة في العصور الوسطى، لا من حيث عدد كتبها بل في كيفية تكوينها وأنواع الكتب بها وكان الحكم يقرا بعضها، ويعلق على كثير منها بخط يده تعليقات صائبة والناس على دين ملوكهم. [1]

وقد بلغت قرطبة مبلغا كبيرا في الشهرة العلمية .فما ذكره المؤرخون أنه كان بالجهة الشرقية منها ، مائة وسبعون امرأة كلهن كن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي وأنه كان يتبع قرطبة ثلاثة آلاف قرية في كل قرية منها منير أ وفقيه و مقلس (تكون الفتيا له في الأحكام والشريعة)، وكان لا يقلس من العلماء إلا من حفظ الموطأ، وقيل: من حفظ عشرة آلاف حديث، وكان هؤلاء المقلسون يصلون الجمعة دائما مع الخليفة بقرطبة ويطالعون بأحوال قراهم. [2]

ومن مشاهير علماء قرطبة، الفيلسوف ابن رشد أشهر فلاسفة الأندلس وأوربا في العصور الوسطى .والعالم المجتهد العظيم ابن حزم (ت 456 هـ) الذي بلغت تآليفه نحو أربعمائة كتاب وأحمد بن أيبان- رئيس شرطة قرطبة – الذي وضع كتابا سماه " العالم" في مائة مجلد و أبومروان حيان ابن خلف (توفي سنة 469 هـ) صاحب كتاب "المبين" في تاريخ الأندلس وهو في ستين مجلدا و...الخ . وقد اهتم عبد المؤمن بمدينة قرطبة .وأمر بجعلها مركزا للجيوش المغربية وحاضرة للحكم الموحدى. إذ كان الموحدون قد اتخذوا أشبيلية حاضرة للأندلس في بادئ الأمر. [3]

وأما "اشبيلية" فقد ارتفع ذكرها حين اتخذها "بنو عباد " حاضرة لملكهم – في عهد ملوك الطوائف- وأضحت حاضرة الفن والأدب في عهد المعتمد ابن عباد ذلك الملك الأديب الشاعر الذائع الصيت الذي حمله يوسف ابن تاشفين مكبلا[4] حيث عاش أسيرا بمدينة اغسات[5] حتى

1: عبد الله علي علام، المرجع السابق ،ص 278.
2: عبد الله علي علام، المرجع نفسه ،ص 278.
3: روبار برنشفيك ، المرجع السابق، ص 400.
4: عبد الله علي علام، المرجع السابق ،ص 278.
5: عبد الله علي علام، المرجع نفسه،ص 280.

وافته منيته ، ودفن بأغمات سنة 478 هـ [1]وكان شجاعا أبيا كريما .ويذكر المراكشي أن المعتمد كان شعره كأنه الحلل المنشرة، وأنه اجتمع له من الشعراء وأهل الأدب ما لم يجتمع ملك قبله من ملوك الأندلس .وليس من شك في أن مدينة أشبيلية قد ازدهر بها الأدب بصفة عامة والشعر بصفة خاصة في عهد المعتمد بن عباد أي يعتبر من أطول الملوك باعا في الشعر في عامة التاريخ العربي .

غرناطة :مدينة غرناطة أو أغرناطة و التي تعني الرمانة، إحدى أعظم وأجمل مدن الأندلس[2]، كانت تسمى بدمشق الأندلس، لشبهها بمدينة دمشق، وكانت هذه المدينة إبان الفتح الإسلامي مدينة صغيرة لا أهمية لها، تابعة لإقليم ألبيرة، الذي كان يضم عدة مدن إضافة إلى غرناطة كوادي آش،المنكب و بعد استكمال عملية الفتح لم يعرها المسلمون اهتماما كبيرا ولكن بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس 400 هـ و استفحال الثورات والفتن، و استيلاء البربر على ألبيرة، انتقل جل سكان هذه الأخيرة إلى غرناطة التي حلت محل ألبيرة، و لما استولى عليه غرناطة البربر هي الأخرى بزعامة زاوي بن زيري الصنهاجي 403هـ أصبحت عاصمة لبربر صنهاجة بالأندلس، إلى أن استولى عليها المرابطون سنة 483 هـ بقيادة يوسف بن تاشفين الذي انتزعها من عبد الله بن بلقين الصنهاجي، وبعد ضعف المرابطين و سقوط دولتهم، استولى عليها الموحدون سنة 541 هـ ليسيطر عليها فيما بعد محمد بن يوسف بن هود الجذامي سنة628 هـ الذي ثار على الموحدين سنة 625 هـ، و استولى على مناطق واسعة من الأندلس و بدوره ثار عليه محمد بن بن يوسف بن نصر ابن الأحمر واستطاع الاستيلاء على غرناطة و مدن أخرى في حدود سنة 635 هـ و اتخذ من غرناطة عاصمة لدولته، فعظمت المدينة، و أضحت أهم و أبرز مدن الأندلس على الإطلاق، و قد اعتنى بها سلاطين بني نصر عناية كبيرة، إذ شيدوا بها المساجد و القصور و الحصون و في الوقت الذي عظمت فيه مدينة غرناطة، كانت مدن الأندلس

1: عبد الله علي علام، مرجع سابق ،ص 282.
2: نفسه،ص 282.

الأخرى أقل حظا منها، إذ استولى النصارى على أغلبها، كماردة سنة 627 هـ قرطبة 633هـ ،بلنسية 636 هـ ، اشبيلية 646 هـ و غيرها[1]

مما جعل سكان هذه المدن ينحازون إلى المدن التي كانت لا تزال بيد المسلمين لاسيما غرناطة كونها عاصمة الدولة، وبفضل موقعها الحصينو دهاء حكامها من بني نصر استطاعت الصمود و لو لمدة أمام ضربات النصارى و من جهة أخرى عرفت غرناطة نشاطا و ازدهارا في الحياة الثقافية، و ذلك راجع إلى الدور الكبير الذي أداه سلاطينها النصريين في هذا المجال، من تشجيع للعلماء، و مشاركة الكثير منهم في الحياة العلمية، كما سبق و ذكرنا، فبرز بها العديد من العلماء و الأدباء، الذين كانت لهم شهرة واسعة في العالم الإسلامي ويكفي غرناطة شرفا كما قال المقري صاحب نفح الطيب ولادة لسان الدين بن الخطيب بها كما برز بها العديد من الأعلام إضافة إلى لسان الدين سواء الذين ولدوا ونشئوا أو الذين نزلوا واستقروا فيها و أبرزهم أبو سعيد فرج بن لب الغرناطي المفتي الشهير و الفقيه العالم أبو عبد الله 701-782 – هـ و شيخ المتصوفة أبو علي 853هـ، الراعي الأندلسي 782هـ،علي عمر بن المحروق و غيرهم من العلماء الآخرين ممن سنتطرق لهم في الفصل الثاني، و قد احتلت مدينة غرناطة مكانة كبيرة في الحياة الأدبية بالأندلس، إذ حازت على قدر كبير من الاهتمام من قبل الأدباء و الشعراء الذين أبدعوا في وصفها و التغني بها، و مما قيل فيها من الشعر قول القاضي أبو بكر بن شبرين:عى الله من غرناطة متبوأ يسر كئيبا أو يجير طر يدا تبرم منها صاحبي عندما رأى مسارحها بالبرد عدن جليدا و قال فيها أبو عبد الله بن زمرك: غرناطة آنس الرحمان ساكنها باحت بسر معانيها أغانيها فخلد الله أيام السرور بها صفرا عشيتها بيضا لياليها وعلى العموم كانت غرناطة في عهد بني نصر بني الأحمر من أهم المراكز الثقافية التي أدت دور كبير في نشاط الحياة الثقافية بالأندلس و المغرب الإسلامي بصفة عامة، و كانت تربطها علاقات ثقافية متينة مع حواضره الأخرى كفاس وتلمسان وبجاية و تونس.

1: عبد الله علي علام، مرجع سابق ،ص 283.

المبحث الثاني:الرحلة في طلب العلم

شهدت هذه الفترة القرن السابع إلى القرن التاسع هجري قلة الرحلات العلمية نحو بلاد الأندلس رغم سقوط بعض المدن الأندلسية، إلا أن هناك من قاموا برحلات نحو الأندلس من أجل طلب وأخذ العلم عن بعض علمائها نذكر من بينهم:

محمد بن أحمد الفهري (توفي القرن السابع):

يكنى ابن الجلاب من سكان تونس أخذ عن جماعة كبيرة، كالقاضي أبي بكر ابن محرز وأبي الحسن السراج وأبي بكر بن أبي الغصن بمرسية، وكان له اهتمام كبير بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم وكان متصرفا أديبا وشاعرا وحسن الخلق.[1]

مروان بن عمار يحي أبو مروان (توفي القرن السابع):

من أهل بجاية سمع من أبا محمد عبد الحق الاشبيلي،و دخل الأندلس فسمع من أبا محمد عبد المنعم بن الفرس وأبا القاسم بن حسين وقد كان مشاركا في أبواب العلم، حسن الخط كتب للولاة و ولى القضاء بقرطبة.[2]

عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن السطاح (توفي 629 هـ):[3]

أصله من الجزائر ورحل كذلك إلى اشبيلية ودرس بها ولقي أبي الحسن ابن زرقون وأبا بكر بن طلحة[4] ثم انتقل إلى مرسية وجلس بها للإقراء سنة 618 هـ وعاد إلى بجاية سنة 623هـ.

1: أبو جعفر الغرناطي، صلة الصلة، تح شريف ابو العلاء العدوى، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص 777.

2: السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص35.

3: الغبريني، عنوان الدراية فمن عرف من علماء في المائة سابعة ببجاية، ط2، تحقيق عادل ، دار الأفاق الجديدة، بيروت 1979، ص 263.

4: هو محمد بن طلحة بن محمد بن حزم بن بكر اشبيلي النحوي إمام عارف قال ابن أبار كان أستاذ حاضرة اشبيلية غير مدافع مات 618هـ،ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقة القراء، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت،1971، ص 157.

محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي(ت 640 هـ): [1]

يعرف بابن كلانو من أهل حمزة من نظر قلعة بني حماد، دخل الأندلس فسمع بمرسية من غلبون وباشبيلية أبي الحسن بن زرقون وسمع أيضا عن أبي جعفر بن عياش الكيناني المرسي مقامات الحريري ،و ولى قضاء في رباط تازا ثم مدينة سلا وكان من أهل الأدب.

عبد الرحمن بن إسماعيل الأزدي أبو القاسم بن الحداد التونسي (ت 640هـ):[2]

قال ابن الأبار:[3]« أخذ عبد الولي بن المناصف وغيره» ونفى أبا حفص المياشي بمكة ،و أبا القاسم بن قيرة الشاطبي بمصر، وبالإسكندرية أبا الطاهر بن عوف، وسمع منهم وسكن اشبيلية وقتا وتصدر للإقراء العربية.

علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله (ت 652 هـ):

من أهل بجاية كان لها فضل وعلم ونسك، أخذ عن أبي إبراهيم أصولي رحل إلى الأندلس وبعدها إلى المشرق وروى عن أبو بكر ابن محرز.[4]

أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي (ت 691هـ):

الأستاذ أبو جعفر النحوي اللغوى المقرى، أحد مشاهير أصحاب الشلوبين، أخذ عنه و عن الدباج و أبي إسحاق البطليوسي و الأعلم وسمع الحديث من ابن خروف و أبي القاسم بن رحمون و أبي عبد الله بن أبي الفضل

القاسم بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد اليمني التونسي(ت 730 هـ):

يعرف بابن زيتون كان عالما بارعا محدثا حافظا عارفا بالحديث فيما على أنواعه رحل إلى الأندلس ثم للشرق ولقي جل العلماء الأكابر، وأخذ عنهم فمن شيوخه أبو بكر بن عبيدة أبو القاسم بن الشاط والناصر المشدالي و ابن دقيق العبد و أبو القاسم اللبيدي.[5]

1: أبو جعفر بن ابراهيم الغرناطي، المصدر السابق، ص 777.

2: السيوطي، مصدر سابق، ج02،ص 78.

3: أنظر: ابن الآبار أبو بكر القضاعي، الحلة السراء ، تحقيق حسن مؤنس ج1،ط2، دار المعارف 1985، 353.

4: السيوطي، مصدر سابق،ج01، ص 402.

5: السيوطي، مصدر سابق، ج02، ص 78.

حسين بن حسين البجاني أبو علي (ت 754 هـ):

قال ابن الخطيب القسنطيني: [1] « الفقيه العلم المحصل المحقق الشهير شارح لمعالم الدينية » أخذ عن إمام الناصر الدين المشدالي وروى عنه.[2]

محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي (ت 819 هـ):

نشأ بتونس وسمع من مسندها أبي الحسن بن أبي العباسي البطرني وخاتمة أصحاب ابن الزبير وسمع أيضا من أبي عرفة أخذ عنه الفقه والتفسير.[3]

1: ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي التفسير عبد المجيد التركي، دار التونسية للنشر، تونس، 186.

2: التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكتب، طرابلس، 2006، ص 158.

3: السيوطي، المصدر السابق، ج01، ص 31.

المبحث الثالث :مساهمة العلماء الحفصيين في نشر العلم في الأندلس.

تعد الفترة الممتدة من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجري انتشار الكثير من العلوم التي كان يتم تعلمها ودراستها في مختلف نواحي المغرب الإسلامي خاصة المغرب الأدنى.[1]

أولا: مساهمة العلماء الحفصيين في مجال العلوم النقلية :

يعرفها ابن خلدون بأنها:« العلوم الوضعية والمستندة إلى الجبر عن الوضع الشرعي لا مجال للعقل إلا إلحاق الفروع بالأصول».[2]

ويمكن تقسيمها حسب ابن خلدون إلى قسمين هما:

1. العلوم الدينية:

هي العلوم الشرعية التي تتخذ القرآن الكريم والسنة أساسا ومنطلقا لها[3] وهي متفرعة إلى التفسير [4] وعلم القراءات [5]، علم الحديث [6]، الفقه [7] وعلم الكلام [8]

أ. علم التفسير:

ومن الذين ساهموا في علم التفسير:

1: عبد الرحمان ابن خلدون،المقدمة، دار الفكر للنشر و التوزيع، بيروت، 2001، ص 438.

2: عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر نفسه، 443.

3: عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر نفسه، 443.

4:التفسير: هو النظر في كتاب الله و بيان الفاظه ثم إسناد نقله و روايته إلى النبي صل، ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص533.

5: علم القراءات: و يتضمن فن القراءات و فن رسم الحروف الخطي للقرآن في المصحف لما يناول مقاصد الآيات و الناسخ و المنسوخ و أسباب النزول، ينظر: عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج2، مرقم للنشر و التوزيع ، 2002، ص 483.

6:علم الحديث، و يراد به حفظهما مقل عن النبي صل من قول أو فعل و ما نقل عن أصحابه، فالحديث يشير إلى القول و السنة و العمل أو السكون عن العمل، ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص 556.

7:الفقه: يسمى هذا العلم بعلم الرواية و هو معرفة النفس ما لها و ما عليها و تعني كلمة الفقه في اللغة علم الشيء و الفهم له، يقال فقه الشيء أي فهمه، ينظر: ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص 563- محمد عادل عبد العزيز، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، دار رين للطباعة و النشر، القاهرة، دون سنة، ص 112.

8: علم الكلام، ظهر كنتيجة لظهور الحاقدين على الإسلام، و يعرفه ابن خلدون بقوله هو علم يتضمن الحجج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العربية و الرد على المبتدعة و المنحرفين في الاعتقادات من مذاهب السلف و اهل السنة، و يتناول هذا العلم عدة مسائل معقدة و دقيقة كالتوحيد و الآخرة و الصفات اللاهية و الخير و الشر و حقيقة النبوة و غيرها و أهم مسالة يتناولها هي مسألة خلق القرآن أو " كلام الله" و لذلك سمي بعلم الكلام ، ينظر: ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص480.

ابن بريزة عبد العزيز بن أحمد التميمي(ت 662 هـ):

فقيه وعالم صوفي، له تآليف منها:"الإسعاد في شرح الإرشاد" و "شرح الأحكام الصغرى" لعبد الحق الاشبيلي و "تفسير القرآن" و "شرح التلقين" و "شرح الأسماء الحسنى" و "شرح العقيدة البرهانية" و كان حافظا للفقه والحديث والشعر والأدب، جمع بين تفسير ابن عطية و الزمخشري وشرح التلقين والأحكام والإرشاد وكان من أهل العلم والدين.[1]

أما الحديث فيعتبر المصدر الثاني بعد القرآن الكريم ويتضمن الناسخ والمنسوخ والنظر في الأسانيد أي الرواة و المتون.[2]

ب. علم الحديث :

من الذين ساهموا في نشر علم الحديث في بلاد الأندلس نذكر:

عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري الأوسي يعرف بابن الدباغ (ت 699 هـ):

ولد بالقيروان له الأربعون حديثا التساعية (أي التي في سندها تسعة رجال)، وكتاب الأحاديث الأربعين[3]في عموم رحمة الله لسائر المؤمنين وكتاب سراج المتقين من كلام سيد المرسلين.

1: ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 48.

2: التنبكتي، المصدر السابق، ص 59.

3: محمد محفوظ، تراجم المؤلفين، ج2، تونس، ص 291.

ج. علم الفقه:

أما الفقه فقد كان أكثر العلوم تطورا ودراسة ويعود الفضل في ذلك إلى عودة بلاد المغرب إلى المذهب المالكي والذي كان سائدا في بلاد المغرب من عهد الأمام مالك رحمه الله، ومن الذين ساهموا ونبغوا في الفقه نذكر منهم على سبيل الذكر :

محمد بن هارون الكناني التونس(ت 639 هـ): [1]

أبو عبد الله كان عالما و مفتي أخذ مجتهدي المذهب المالكي ومؤلفاته "شرح مختصري" كان إماما في الفقه وأصوله.

الربعي محمد بن أبي قاسم بن عبد السلام التونسي (ت 815 هـ): [2]

كان إماما في الفقه و من مؤلفاته "مختصر لقواعد الحروف" للقرافي "و "مختصر التفريع" لابن الجلاب.

د. علم التصوف:

أما التصوف في الحقيقة هو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والأعراض عن الدنيا وصمت الصوفية استقاق من لبس الصوف الذي اتخذوه شعارا لهم يميزهم عن بقية الناس، الذين يلبسون فاخر الثياب[3] و هو دليل على زهدهم وانعزالهم عن الدنيا ويعود نشر هذا المذهب في افريقية إلى سيدي أبو مدين شعيب ابن الحسين وهو الأندلسي الأصل ولد باشبيلية و قدم إلى بجاية وتتلمذ على عدد من الصوفيين ثم تحول إلى المشرق[4] حيث تلقى تعليم كبار شيوخ التصوف من أمثال القشيري[5] والغزالي ومن الذين ساهموا في نشر التصوف:

1:ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ج2، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1971، ص 136.

2:القرافي: هو شهاب الدين ابو العباس احمد ابن العلاء الرزي ولد سنة 590هـ توفي 684 هـ له مؤلفات شرح محصول' ينظر: شهاب الدين القرافي، من مقدمة شرح تتبع الفصول، ص 05.

3: ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 611.

4: الغبريني، عنوان الدراية فمن عرف من علماء في المائة سابعة ببجاية، ط2، تحقيق عادل ، دار الافاق الجديدة، البيروت1979.ص 22.

5: القشيري: هو ابو قاسم خراسان في عصره زاهدا و عاملا كان السلطان آليا ارسلان يقدمه و يكرمه، توفي سنة 465هـ له مصنفات منها:"الرسالة القشرية" ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، دار حياء العربي، بيروت، دون سنة، ص 321.

حسن بن علي المسلي :

الشيخ الفقيه القاضي العالم المتفق إمام علي، كان يسمى أبا حامد الصغير، جمع بين العلم والعمل والورع، له مصنفات الحسنة والقصص العجيبة منها "التذكرة في علم أصول الدين" وكتاب "حسن من أجل موضوعات فنه".

عائشة بنت عمران بن الحاج سلمان (ت 665 هـ) :

حفظت القرآن الكريم كانت تمتهن الصوف وغزله، ثم انتقلت إلى العاصمة تونس واتصلت بالشيخ ابن الحسن الشاذلي، وتلقت عنه طريقته، وبنت لها زاوية انعزلت فيها للعبادة.

قد ساعدت عدة عوامل على انتشار التصوف في افريقية خاصة هجمات المسيحيين على السواحل المغربية ، وانعدام الأمن.

2. العلوم اللسانية والاجتماعية.

شمل هذه العلوم اللغة العربية والنحو والأدب والبلاغة والتاريخ والجغرافيا.

أ. اللغة العربية :

حرص المسلمون على دراسة اللغة العربية الثلاثة سواء النحو أو الأدب أو البلاغة لأنها تتميز بكثرة المفردات وتتصف بالمرونة والقدرة على صياغة المشتقات من ألفاظها.[1]

ب. الأدب :

ويشمل الشعر والنثر فاول موزون والثاني قول غير موزون ومقضى ويعرفه ابن خلدون بقوله " اعلم أن لسان العرب وكلامهم في الشعر المنظوم وهو كلام الموزون المقضى ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روى واحد وهو القافية. [2]

أما في النثر فهو كلام غير موزون وكل واحد من الفنين ويشمل على فنون ومذاهب في الكلام

1:بوعامر مريم، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى و دورها في إزدهار الحضاري ما بين القرن 7-9هـ/13-15م ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2009، ص 69.

2:ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 763.

ج. البلاغة :

فلم تحظى باهتمام كبير من أدباء افريقية ، يرى ابن خلدون أن السبب في ذلك أهم يعتبرون العلوم البلاغية تسء كما في العلوم اللسانية .[1]

ومن أشهر الأدباء الذين ساهموا في نشر النحو

عبد العزيز بن إبراهيم القريبي التميمي التونسي أبو محمد (ت 662 هـ): [2]

فقيه نحوي لغوي من قلعة بني حماد له مؤلفات نثرية منها : "الإسعاد في شرح الإرشاد" و"شرح التلقين" كان بارعا في اللغة العربية محكما لفنونها.

محمد بن الحسين بن علي بن ميمون التميمي القلعي (ت 672 هـ) :

فقيه نحوي لغوي من قلعة بني حماد إلى بجاية برع في العلوم العربية وفنونها ومن مؤلفاته "الموضع في علم النحو" " حدائق العيون في تنفيح الفنانون " [3]

هـ. التاريخ والجغرافيا :

عرف المؤرخ ابن خلدون التاريخ بقوله: " فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال ....." وهو في ظاهرة لا يزيد على أخبار عن أيام والدول السوابق من القرون الأولى باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات وميلادها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريف وجدير بأن يعد من علومها وخليق [4]

ومن الذين ساهموا في هذا المجال نذكر :

عبد الرحمن بن خلدون وبن محمد بن الحسين جابر الحضرمي (ت 808 هـ).[5]

هو مؤرخ وفيلسوف وعالم اجتماع بتونس تولى الكتابة في الدولة الحفصية ثم انتقل إلى فاس واتصل بالأمير أبي عنان المرسي وأطلق سراح ابن خلدون فرحل إلى غرناطة، ثم إلى بجاية ومنها

1: ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ، ص 763.

2: الغبريني، المصدر السابق، ص 67.

3: الغبريني، المصدر نفسه، ص 67.

4: ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص ص16-17

5: روبار برنشفيك : تاريخ أفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 إلى 15 م، ط1 ، ج2، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص 393.

تونس مسقط رأسه وتصدر للتدريس بجامع الزيتونة ثم عكف على التأليف حين ألف كتابة المشهور في التاريخ (العبر).

محمد أحمد بن الشماع أبو عبد الله (ت 936 هـ):

أحد تلاميذ ابن عرفة فألف ابنه محمد كتابا يتناول تاريخ الدولة الحفصية منذ نشأتها أطلق عليه اسم الأدلة البينة التوازنية في مفاخر الدولة الحفصية.[1]

أما الجغرافيا فقد لمع بعض الجغرافيين المغاربة الذين مزجوا علم الجغرافيا والتاريخ فكانت كتب الرحلات من أهم العلوم التي أدت إلى اغناء العلوم التاريخية الجغرافية وقد كان هدف أصحابها الاستزادة في طلب العلم أو استطلاع لاكتشاف أماكن مقدسة أو قيام بأداء فريضة الحج. [2]

ومن الرحالة الحفصيين خلال هذا العصر الرحالة :

ابن بطوطة:

الذي بدأ رحلته سنة 865هـ وانتهى منها 756 هـ فاستمرت ثلاثين عاما زار خلالها بلاد المغرب والشام والحجاز والعراق وغيرها من بلدان العالم قدم من خلال رحلته وصفا جغرافيا يشمل المدن ككل وصف نواحيها [3]

الرحالة العبدري :

المغربي الذي مزج في رحلته بين الوصف الجغرافي الدقيق والأحوال المناخية للمدن والبلدان[4]

أبو محمد عبد الله بن محمد التيجاني :

1: ابن الشماع، الأدلة التوارثية في مفاخر الدولة الحفصية، دار العربية للكتاب، 1984، ص19. برنشفيك : المصدر السابق، ص 415.

2: ابن خلدون، المقدمة، مصدر سابق، ص 591.

3: ابن بطوطة، رحلة، دار الفكر، دون سنة، ص 08.

4: العبدري، الرحلة المغربية، منشورات بون للبحوث و الدراسات، الجائر، 2007، ص 08.

صاحب الرحلة المعروفة رحلة التيجاني وقد وصف فيها الطريق التي سلكها بكل عناية ودقة مبديا ملاحظات عديدة حول المواقع والظروف الطبيعة وحول السكان والقبائل والحياة الثقافية فيها.[1]

ثانيا: مساهمة العلماء الحفصيين في مجال العلوم العقلية.

تهتدي العلوم العقلية الإنسان بفكره وعقله إليها[2]حيث قد ظهر منها في العصر الحفصي علم الطب الذي شهد ظهور عدد من الأطباء و من الذين ساهموا في الطب في الدولة الحفصية نذكر:

ومنهم عهد السلطان أبي زكرياء الأول أحمد بن محمد بن الحشا أبو جعفر وهو طبيب تونسي ألف كتابًا في الطب عنوانه "مفيد العلوم ومبيد الهموم " وهو عبارة عن كتاب يذكر فيه الألفاظ الطبية الموجودة في كتاب المنصوري لأبي بكر الرازي ، فهو يذكر اللفظ واشتقاقه من العربية أو الفارسية ويوضح معناه ويأتي بما يقابله في لهجة أهل المغرب[3] وفي مجال الطب فاق العالم الإسلامي أوروبا ،حيث أرسل ملك صقلية إلى المستنصر الحفصي يطالبه بطبيب لمعالجتها وأرسل أيضًا السلطان اللحياني إلى ملك أرجونة خايم الثاني طبيبًا لمعالجته.[4]

وفي عهد السلطان أبي فارس أنشأ بيمارستانًا عظيمًا في تونس، وكان من أشهر أطباء تونس في هذا العصر:

أحمد بن أبي العباس الخميري وهو طبيب تتلمذ على يد الصقالبة له كتاب "تحفة القادر" وهو يشتمل على سبعة أبواب في الصحة وقد أهداه إلى السلطان أبي فارس عبد العزيز

ومنهم الطبيب عبد القاهر بن محمد بن عبد الرحمن التونسي كان حيًا سنة 889 هـ له كتاب في الطب أسماه " الطب في تدبير المسافرين ومرض الطاعون" وأيضًا ابن القوبع محمد بن

1: برنشفيك : تاريخ أفريقيا ، ج2، ص 417.
2: ابن خلدون : المقدمة ، ص478 .
3: محمد محفوظ : تراجم المؤلفين ،ج 2،ص 143.
4: روبار برنشفيك : تاريخ أفريقيا ، ج2، ص 393.

عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف الهاشمي القرشي المولود سنة 664هـ وكان له اهتمام بالطب [1] فكان دائم النظر في كتاب ابن سينا " الشفاء" وقد امتدحه ابن كثير بقوله : «ممن جمع العلوم الكثيرة والعلوم الأخروية الدينية الشرعية والعلمية وكان مدرسًا وله وظيفة في المارستان المنصوري»[2] وفي عهد السلطان عثمان كان هناك طبيبًا يدعى أبو القاسم إبراهيم الأنصاري ألَف كتاب بطلب من الأمير عثمان وسماه "درة السلوك الموضوع لسيد الملوك" وهو عبارة عن فصلان الأول في حفظ الصحة والثاني في المفردات الطبية وكان ذلك في سنة 863هـ.[3]

واهتم الحفصيون بعلم الفلك والنجوم ، فعرفوا "علم الأزياج" [4] وظهرت مؤلفات في هذا العلم منها مؤلفات ابن الكماد أحمد بن علي التميمي الذي ضبط الأزياج قبل سنة 679هـ وكان هناك أيضا كتابان ألفهما القاضي القسنطيني ابن القنفذ في علم الفلك وهما "تسهيل المطالب في تعديل الكواكب" وكتاب " شرح منظومة " أبي الحسن علي بن أبي الرجال القيرواني وهو كتاب في علم النجوم أهداه إلى الوزير المريني.

أما بالنسبة لعلم الحساب الذي هو ضروري لقسمة التركات فقد اهتم الحفصيون به فكان الطلاب يدرسون المبادئ الأولية للحساب حتى يتمكنوا من معرفته وكذلك علم المنطق بحيث كان يدرس كتاب في المنطق وهو الجمل للخونجي.[5]

هنا يلاحظ أن التعليم يعد من العوامل الأساسية التي تساهم في دفع عجلة الحركة الفكرية نحو التقدم ونشر ثقافة العلم ويشير ابن خلدون إلى منهجية التعليم عند الحفصيين بقوله : " وأما أهل افريقية فيخلطون في تعليمهم للوالدان القران بالحديث في الغالب ومدارسة القوانين العلوم

1: محمد محفوظ : مرجع سابق ،ج 2،ص 241.روبار برنشفيك : مرجع سابق، ج2، ص 394.

2: ابن الجزري، مصدر سابق، ج 14، ص 183.

3: محمد محفوظ : مرجع سابق ،ج 2،ص 207.

4: علم الأزياج : الزيج جدول حسابي يبين مواقع النجوم ويحسب سير الكواكب ، ومنه يستخرج التقويم ، عمرو فروخ تاريخ العلوم عند العرب، ص116. والخوارزمي أبو عبد الله محمد ، مفاتيح العلوم، مطبعة عثمان خليل، القاهرة، 1930، ص 128.

5: روبار برنشفيك : مرجع سابق ، ج2، ص 393.

وتلقين بعض مسائلها، إلا أن عنا يهتم بالقران واستظهار الوالدان إياه وقوتهم على اختلاف رواياته.

"...و أما أهل افريقية فيخلطون في تعليمهم للوالدان القرآن بالحديث في الغالب و مدارسة قوانين العلوم و تلقين بعض مسائلها، إلا أن من يهتم بالقرآن و استظهار الوالدان إياه و قوتهم على اختلاف رواياته و قراءاته أكثر مما سواه..." (1)

و قد كانت في النقل الشفاهي للنصوص عن طريق السرد من طرف الشيخ أمام التلاميذ.

و كان من السلاطين الحفصيين اهتمام أكثر من غيرهم في بلاد المغرب و الأندلس بإنشاء الزوايا و العناية به إلى جانب ذلك ظهرت من منتصف القرن السابع و الثالث عشر ميلادي مؤسسات حديثة عرفت بالمدارس.

و قد كان الحفصيون هم السابقين إلى إنشاء المدارس و قد تواجد معظمها في العاصمة تونس و من أهم المدارس:

المدرسة الشماعية: يعود تاريخها تشييدها إلى سنة 633هـ/1235م سميت بهذا الاسم بقربها من سوق الشماعيين و كانت تعرف بأم المدارس بتونس.

المدرسة التوفيقية: التي شرع بنائها سنة 650هـ/ 1252م مولت بنايتها السيدة عطف أرملة أبي زكريا يحي الأول الحفصي و والدة خليفته أبي عبد الله محمد المنتصر الحفصي ثم تحول اسمها إلى مدرسة الهواء.

ثم ظهرت المدرسة المعرضية و المدرسة العنقية و هذا راجع إلى اهتمام المؤسسات التعليمية المتمثلة في المدارس و الزوايا و المساجد و التي ساهمت في تنشيط الحركة الفكرية و حلقات العلم والمناظرات بين العلماء.

1: روبار برنشفيك : مرجع سابق ، ج2، ص 393.

مما نتج عنهم الازدهار الحضاري في فرز بعض العلماء المختصون بالعلوم النقلية و بالنظر إلى أهميتها الدينية و الدنيوية.

رغم بعض علماء المغرب الأدنى لم يساهموا بشكل كبير في تنشيط الحركة العلمية في بلاد الأندلس.

الفصل الثاني

الرحلة العلمية من الأندلس إلى المغرب الأدنى

المبحـــث الأول: عوامـــل الهجـرة من الأندلس إلى المغرب الأدنى

المبحـــث الثاني: الرحلـــــــــة في طلب العلـــــــــم

المبحث الثالث: مساهمة العلماء الحفصيين في نشر العلم

شهدت الدولة الحفصية توافد من الأندلسيين خاصة بعد تدهور الأوضاع السياسية للأندلس، و تشير الدراسات التاريخية أن الوجود الأندلسي ببلاد المغرب الأدنى يعود على زمن مبكر فمنذ العهد الحمادي[1] استقبلت بجاية العديد من المهاجرين الأندلسيين خاصة بعد أن أصبحت عاصمة الدولة الحمادية.

و لكن أهم هجرة عرفتها الأندلس باتجاه المغرب الأدنى كانت مع مطلع القرن السابع أثر إنهيار الثغور و المدن الواقعة بشرق الأندلس كما ارتبطت معظم هذه الهجرات بظروف سياسية واقتصادية و اجتماعية و ثقافية حددتها طبيعة الهجرة.

1:امتد العهد الحمادي من سنة 408هـ/547هـ، و قد تأسست الدولة الحمادية على يد حماد بن بلكين الذي انفصل عن المعز بن باديس و حكم المغرب الأوسط، واستمرت إلى سنة 547هـ بدخول عبد المؤمن بن علي إلى بجاية، ينظر: ابن خلدون، العبر، ج6، دار الفكر، بيروت، 1427، 2000، ص 20.

المبحث الأول:عوامل الهجرة

إن الفترة الممتدة من قيام الدولة الحفصية 624 هـ إلى غاية سقوط غرناطة و قد عرفت من خلالها توافد العديد من المهاجرين الأندلسيين، و هناك مجموعة من العوامل التي دفعت بالأندلسيين إلى الاستقرار بالمغرب الأدنى دون غيره من المناطق أهمها:

« العلاقات الودية التي جمعت بين أسرة الحفصية و أهل الأندلس، وذلك أن الأسرة الحفصية التي كان مؤسسها أبو محمد عبد الواحد قد استقرت بالأندلس قبل انتقالها إلى افريقية فكان الحفصيون يميلون إلى أهل الأندلس و يقدرون مواهبهم لخدمة دولتهم وسياستهم لذلك أحسنوا استقبالهم و منحوهم مناصب مهمة في الدولة»[1]

و من أهمها أيضا الاستقرار النسبي الذي كانت تتمتع به تونس دون غيرها من المناطق مما جعلها الملاذ الأخير للمهاجرين الذي ضاق بهم الأمر بالمغرب بسبب الفتن التي كانت تهزه، ويشير ابن خلدون إلى ذلك بقوله:« و لما تكالب الطاغية على العدوة و التهم ثغورها و اكتسح بسائطها و اشتق على قواعدها و أمصارها أجاز الأعلام و آهل البيوت إلى الأرض المغربيين وافريقية، وكان قصدهم إلى تونس للاستفحال الدولة الحفصية بها»[2]

و مثال على ذلك ما حصل لأسرة أبي الغنم و هم من جالية شاطبة فقد حاولوا الاستقرار أولا بطنجة و لكنهم غادروها سنة 661 هـ ، و لجئوا إلى تونس بعدما قتل بنو مرين غدرا أميرها يوسف بن محمد بن عبد الله بن أحمد الهمذاني المعروف بابن الأمين[3]

إضافة لهذين العاملين هناك عامل آخر و هو الانهيار الديمغرافي الذي عانت منه افريقية منذ منتصف القرن الرابع عشر ميلادي مما فتح المجال أمام الوافدين الأندلسيين لاستثمار مواهبهم في قطاعي التجارة والصناعة على الخصوص بالإضافة إلى الميادين الفكرية و السياسية.[4]

1:محمد رزوق، المرجع السابق، ص 28.

2: ابن خلدون، العبر، ج6، المصدر السابق ص 438.

3: محمد رزوق، مرجع نفسه، ص 31.

4: المرجع نفسه، ص 31.

أما فيما يخص الهجرة الكبرى نحو افريقية الحفصية تمت بعد سقوط مدن الأندلس الكبرى خاصة سنة 638هـ و اتخاذ قرارات الطرد ضد السكان و هاجرت جاليات مهمة من شرق الأندلس إلى غرناطة أولا و من هناك إلى المغرب و إفريقية بالخصوص حيث كونوا جاليات مميزة من غيرها.[1]

و معظم هذه الجاليات كانت من الأسر الأندلسية العريقة التي لعبت دورا بعيد الأثر في تاريخ الأندلس السياسي و الثقافي[2]، و من بين هذه الأسر أسرة ابن الأبار الذي غادر الأندلس سنة 637هـ مباشرة بعد سقوط بلنسية وفضل الإقامة في ظل الحفصين، فاتجه أولا إلى بجاية وهناك استقبله أبو يحى بن أبي زكريا و ولي عهده [3]، و لم يقم ابن أبار طويلا في بجاية فقد كانت تونس هدفه [4]، فاتجه إليها و عمل في البلاط الحفصي كاتبا لدى الخليفة الحفصي أبو زكريا، ثم تولى الإنشاء والعلامة في عهد الخليفة المستنصر647هـ- 675هـ. [5]

ثم تأتي بعد المجموع الأولى مجموعة أكثر أهمية و هي جالية غرب الأندلس التي هاجرت بعد ضياع اشبيلية سنة 646هـ و تتمثل أهميتها في أنها كانت مقربة أكثر من الأولى من أبي زكريا الحفصي و أبنائه من بعده و يشير ابن خلدون إليها بقوله: « كاتب لأهل اشبيلية خصوصا من بين أهل الأندلس وصلة بالأمير أبي زكريا عبد الواحد بن أبي حفص و بنيه منذ ويته غرب الأندلس.» [6]

و من بين الأسر التي هاجرت إلى المغرب ضمن المجموعة الثانية أسرة ابن دباغ التي لقيت حضوة لدى أبي زكريا الحفصي و ارتقت إلى مناصب الحجابة، و نجد ذكر لهذه الأسرة عند

1: محمد الطالبي، الهجرة الأندلسية إلى افريقية أيام الحفصين، الأصالة، العدد 26، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر،1975، ص 54.

2: بوعامر مريم، المرجع السابق، ص 58.

3: أحمد السلماني، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة، الجزائر،2007، ص 110.

4: نفسه، ص 111.

5: روبار برنشفيك.، المرجع السابق،ص 427.

6: ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج6، ص437.

ابن خلدون إذ يقول: « و كلن من خير ابن الدباغ هذا أن إبراهيم أباه و فر إلى تونس في جالية اشبيلية سنة 746هـ، فولد هو بتونس ونشأ بها و أفاد صناعة الديوان و حسابته.» [1]

و من أهم الأسر التي هاجرت نحو تونس أيضا أسرة ابن سيد الناس التي بلغت مبلغا عظيما في الدولة الحفصية حيث تقلد أفرادها وظائف مهمة في تسيير شؤون الدولة كالحجابة في عهد الخليفة أبي فارس و ابنه أبي زكريا و يشير ابن خلدون إلى أصل هذه الأسرة في حديثه عن ولاية أبي فارس فيقول: « ...ذلك أن أباهما بكر بن سيد الناس من بيوت اشبيلية حافظا للحديث رواية له، ظاهريا في فقمه على مذهب داود و أصحابه.» [2]

و الجدير بالذكر أن معظم المهاجرين الذين استقروا بالمغرب الأدنى كان جلهم من الفقهاء و العلماء و الأدباء و قد تمت هجرتهم عقب الفتوى التي أصدرها الونشريسي[3] التي توجب الهجرة قائلا: « إن الهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإسلام فريضة إلى يوم القيامة و كذلك الهجرة من أرض الحرام و الباطل بظلم أو فتنة»[4]

و يقول أيضا: « و لا يسقط هذه الهجرة الواجبة على هؤلاء الذين استولوا الطاغية لعنة الله على معاقلهم و بلادهم إلا تصور العجز عنها بكل وجه و حال و لا الوطن و لا المال.»[5] ويستدل بذلك بقوله تعالى: ﴿**إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا**﴾[6]، و قد ارتفع عدد المهاجرين بعد صدور هذه الفتوى و سقوط غرناطة آخر معقل للإسلام بالأندلس.

1: ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج6، ص 456.

2: نفسه، ص 437.

3: الونشريس: هو أحمد بن يحي ابن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي من أهل تلمسان ولد بها سنة 1428/894 متخصص في علوم الشريعة الإسلامية و أصول الفقه، توفي سنة 914 هـ/1508م و من أشهر مؤلفاته "معيار المعرب و الجامع المغرب في فتاوي علماء افريقية و الأندلس و المغرب"، ينظر : التنبكتي، المصدر السابق، ص ص 87-88، ابن مريم التلمساني،البستان في ذكر الأولياء و العلماء في تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 53.

4: أبو العباس ابن يحى الونشريسي، المعيار المعرب و الجامع المغرب في فتاوي علماء أفريقية و الأندلس و المغرب،أخرجه الحاجي و آخرون، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ص119.

5: نفسه، ص 120.

6: القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 98.

المبحث الثاني:الرحلة في طلب العلم.

كان لعلماء الأندلس الذين استقروا بالحواضر الحفصية دور بارز في مختلف الجوانب خاصة الثقافية و بالخصوص بدأ تأثيرهم بشكل واضح في مجال التعليم، إذ نقلوا طريقتهم الخاصة والمتطورة إلى بلاد المغرب الأدنى من خلال انشغال معظمهم بمهنة التدريس سواء في المدارس و الجوامع الكبرى و المساجد الصغيرة و المتواجدة في مختلف مناطق المغرب الأدنى، نذكر من النزلاء الأندلسيين خلال القرن السابع إلى التاسع الهجري.

عمر بن علي بن دحية الكلبي أبو الخطاب (ت 633هـ):

يذكر الغبريني أنه من كبار المحدثين أنه ميورقة، سمع بالأندلس أبا القاسم بن بشكوال و أبا بكر ابن الجر و أبا القاسم بن حيس، استوطن بجاية مدة و روى بها إلا أنه توفي بها.[1]

علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن سراج (ت657هـ):[2]

من أهل اشبيلية، أخذ عن ابي القاسم ابن بشكوال[3]،أخذ عن عمر ابن عبد الحق[4]، بن عبد الملك بن يونة العيدري، عن أبي القاسم السهلي[5]، رحل إلى العدوة و استوطن بجاية، وتوفي بها.

أحمد بن خالد أبو العباس (ت 660هـ): [6]

1: الغبريني، المصدر السابق، ص 269.

2: نفسه، ص 202.

3: ابن شكوال هو خلف بن عبد الملك مسعود بن بشكوال أبو القاسم الأنصاري الأندلسي مؤرخ بحاثه، محدث حافظ ولد سنة 494هـ بقرطبة، و سمع أبا محمد بن عتاب وظيفته و أجاز له أبي علي الصدفي كان سليم الباطن، كثير التواضع و ولي القضاء، و ببعض جهات اشبيلية، ينظر: الغبريني، نفسه، ص203.

4: أبي محمد عبد الحق بن عبد الملك بن يونة العبدري، كان من رواد الحديث فقيه مالكي توفي سنة 586هـ، ينظر: الغبريني، نفسه، ص 203.

5: هو عبد الرحمن بن عبد الله أحمد الخشمي السهلي، حافظ و محدث، عالم باللغة و السير ولد سنة 508هـ ، كان مشهورا بإصلاح و الودع و القناعة توفي سنة 581هـ، له تصانيف منها "روضة الأنف" و "نتائج الفكر"، ينظر: الغبريني، نفسه، ص 203.

6: نفسه ، ص 73.

يذكر الغبريني أنه من أصل مالقة، قرأ بالأندلس و قرأ بمراكش و لقي جملة أفاضل و لازم الهبة الإمام أبا عبد الله الموتاني ملازمة كثيرة، و استوطن بجاية و جلس للإقراء، كان حسن الخلق وأطيبهم نفسا توفي بها.

عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الانصاري أبو محمد (ت 693هـ):[1]

أصله من ابدة[2]دخل بجاية و قرأ بها و لقي مشايخ، كان يحمل فنونا من العلم، الفقه وأصلان أصول الدين و أصول الفقه المنطق و الفتوى توفي في مرسية.

أحمد بن محمد بن حسن ابن الغماز الأنصاري أبو العباس(ت 693هـ):[3]

أصله من بلنسية[4]،فقيه رحل إلى بجاية و استوطنها، لقي المشايخ أخذ عنهم كأبي بكر ابن ابن محرز و ابي المطرف ابن عميرة و أبي الحسن ابن أبي نصر و غيرهم توفي بتونس يقول ابن القنفذ:«كان ابن الغماز من سعداء الفقهاء».[5]

عبيد الله بن عبد المجيد بن عمر بن يحي الازدي أبو الحسن(ت 691هـ): [6]

من أهل رندة[7]، رحل على العدوة بجاية فاستوطنها و قرأ عن أبو الحسن الفقير المعروف بالطيار و توفي بها.

أحمد بن محمد بن حسين بن محمد بن خضر الصدفي الشاطبي أبو العباس(ت 694هـ): [8]

1: الغبريني، المصدر السابق، ص 57.

2:أبدة:Ubeda: مدينة كورة جيان اسبانيا دخلت في حوزة العرب بعد فتح الأندلس ثم استرجعها الاسبان 1234م ، ينظر: الغبريني، المصدر السابق، ص 57.

3:نفسه، ص 119، المراكشي، المصدر السابق، ج 1، ص 409.

4:بلنسية: تقع شرق الأندلس بينها و بين قرطبة ستة عشر يوما و هي قاعدة من قواعد الأندلس على ضفة بحر الروم تعرف بمدينة التراب، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 47.

5:ابن قنفذ القسنطيني، المصدر السابق، ص 151.

6: الغبريني، المصدر السابق، ص 107.

7: رندة: معقل حصين بالأندلس و هي مدينة قديمة على نهر جار بالقرب من وادي اللين، ينظر: الغبريني، المرجع نفسه، ص 269.

8: نفسه، ص 72.

من أهل شاطبة فقيه مقرئ أخذ عن المشايخ ببجاية و عن أبا بكر بن محرز و ابن الأبار وأبا المطرف ابن عميرة و غيرهم، توفي ابو العباس ببجاية.

المبحث الثالث: مساهمة العلماء الأندلسيين في نشر العلم بالمغرب الأدنى.

كانت الأندلس تزخر بالعديد من العلماء و الأدباء في كل الفنون الثقافية العربية والإسلامية و بعد سقوط العديد من المدن و ولايات هاجرت طلائع العلماء الأندلسيين على بلاد المغرب الأدنى و استوطن الكثير منهم إفريقية و كانت لهم مشاركة عظيمة في العلوم النقلية و العقلية.

مساهمة العلماء الأندلسيين في مجال العلوم النقلية:

اهتم الأندلسيون كغيرهم من أهل المغرب بالعلوم النقلية بأنواعها الدينية و اللسانية والاجتماعية.

أولا: العلوم الدينية.

أولى الأندلسيون عناية خاصة بالعلوم الدينية لعدة اعتبارات منها المكانة التي كان يتمتع بها العلماء المختصون في هذه العلوم و من ابرز الذين ساهموا في نشر هذه العلوم في مجال الفقه نذكر:

أحمد بن الحسين بن علي الكلامي المعروف بابن الزيات أبو جعفر:

من أهل بلش مالقة[1]، قرأ بالأندلس و كان حافظا للمذهب المالكي، مشاركا في فنون الفقه والقراءة ، ارتحل إلى العدوة و استوطن بجاية و أقرأها بها و انتفع الناس بعلمه و دينه.[2]

عبيد الله بن محمد بن عبيد بن عبيد بن فتوح التفزي أبو الحسن (ت 642هـ): [3]

1:ابن الخطيب، الكتيبة الكاملة من لقناة الأندلس من شعراء المائة السابعة، تح إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، 1983، ص 63.
2:الغبريني، المصدر السابق، ص 178.
3:نفسه، ص 176.

من أهل شاطبة، هو أحد الأئمة على مذهب مالك، كان من أهل العلم و الفضل و الدين مستبصرا متقنا عالما بالفقه و أصوله.

محمد بن عبد الله بن ابي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي (ابن أبار) أبو عبد الله (ت 658هـ):

نشا و تعلم ببلنسية و أصله من اجردة[1] رحل إلى العدوة و استوطن ببجاية و درس بها أقرأ و روى و لقبه الغبريني الشيخ الفقيه.[2]

أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومي أبو المطرف(ت 658هـ):

ولد بجزيرة شقر[3]، يذكر الغبريني بأن ابن عميرة شيخ فقيه و هذا الحكم له ما يبرره من رسائله التي يظهر فيها الجانب الفقهي بكل وضوح، استوطن ببجاية مدة طويلة و أقرأ بها توفي بتونس.

إبراهيم بن موسى الشاطبي أبو إسحاق (ت 790هـ):

حيث أسهم[4] في أصول الفقه بكتاب "الموافقات" و صنفه صاحبه بأنه تأليف جليل، كما ألف كتاب "الاعتصام".[5]

أما الحديث نبغ العديد من العلماء و أغلبهم كانوا فقهاء لارتباط علم الحديث بعلم الفقه ومن الذين ساهموا في نشر الحديث نذكر منهم:

محمد بن أحمد المعروف بابن الجنان أبو عبد الله(ت 650هـ): [6]

1:أجردة: هي من والاها دار القضاعيين بالأندلس. ينظر: الغبريني، نفسه، ص 310.

2:نفسه، ص 315.

3:شقر، جزيرة بالأندلس قريبة من شاطبة بينها و بين بلنسية ثمانية عشر ميلا، موقعها من ابدع المواقع و لها نهر يجري بجانبها و زراعتها كثيرة، ينظر: الحميري،المصدر السابق، ص 176.

4:الغبريني، المصدر السابق، ص 251.

5:شكيب ارسلان، المصدر السابق، ص 253.

6:الغبريني، المصدر نفسه، ص 303.

يقول المراكشي:[1] «و كان ابن الجنان هذا محدثا رواية ضابطا بليغا»، و قال الغبريني: «هو من أهل الرواية و الدراية و الحفظ و الإتقان و جودة الخط و حسن الضبط»، قدم بجاية بعد سقوط بلنسية و توفي ببجاية.

محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري أبو بكر(ت 659هـ):

ببجاية أجاز له جماعة من أهل المشرق و كان معتنيا بالحديث دؤوبا على تقييده و لقاء رواته[2]يقول الغبريني:«و كان يقوم على البخاري قياما حسنا و كان إذا قرأ الحديث يسنده إلى أن ينتهي على النبي□».[3]

عبد الله بن عبد الرحمن بن أشكونة الأزدي المعروف " بابن برطلة" أبو محمد(ت 661هـ):

هو الذي ترأس الوفد الملكي الذي قدم إلى تونس 657هـ مبايعا المستنصر أمير المؤمنين، إذ يقول ابن القنفذ في هذا الصدد:«و في هذه السنة وصلت البيعة أهل مكة المستنصر على يد الشيخ عبد الحق بن سبعين و كان الواصل بها المحدث الرواية أبو محمد بن برطلة الازدي الاشبيلي وكان هناك كبير.» [4]كان من علماء الحديث، اشتهر بخطبه البليغة توفي بتونس.[5]

عبد الرحمن بن علي الأنصاري الأوسي يعرف بابن الدباغ (ت 699هـ):

له أربعون حديث و كتاب " الأحاديث الأربعين في عموم رحمة الله لسائر المؤمنين" و"مشارف أنوار القلوب".[6]

1:المراكشي، المصدر السابق، ص 239.
2:ابن الأبار، المصدر السابق، ص147.
3:الغبريني، المصدر نفسه، ص 426.
4:ابن القنفذ، المصدر السابق، ص 120، محمد رزوق، المرجع السابق، ص 42.
5:الغبريني، المصدر السابق، ص 271.
6:محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982، ص 29.

أما بالنسبة لعلم القراءات الذي يعد علم يبحث في أوجه الاختلاف في القراءات المتواترة لألفاظ القرآن الكريم و من الذين ساهموا في نشر علم القراءات نذكر:

إبراهيم بن محمد بن سلمة بن مقيم بن سيد الناس (ت 631هـ): [1]

سكن أشبيلية و يكن أب إسحاق، أخذ عن أبي عبد الله بن الخيار قراءة الحرمين و أبي عمر العلاء و أجاز له، و لقي ببجاية أب عبد الحق الاشبيلي و لم يأخذ عنه شيئا، أدب بالقرآن دهرا طويلا على حد قول ابن الأبار إلى أن توفي.

سعيد بن علي بن زاهر الأنصاري أبو عثمان (ت 654هـ):

ولد ببلنسية عرف بابن زلال[2]،عالم بالرواية و إمام في القراءات قدم بجاية و قرأ بها وتلا السبع[3]علي أبي جعفر بن عون الله و أبوي عبد الله و كان مقرئ مجودا متحققا بصنعة القراء[4] قال الغبريني:«لم يكن له عمل و لا حرفة و لا خلطة الناس سوى الانشغال بإقراء القرآن رواية وتفهما و بسطا و تعليما.»

أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحي بن محمد بن سيد الناس اليعمري (ت 659هـ): [5]

1:ابن الأبار، المصدر السابق، ص 219.

2:الغبريني، المصدر السابق، ص 245.

3:القراء السبع هم:عبد الله بن عامر (ت18هـ) بالشام، أبو معبد عبد الله بن كثير(ت120هـ) بمكة، أبو بكر عاصم(ت 127هـ) بالكوفة، أبو الحسن حمزة الكساني (ت 189هـ) بالبصرة، أبو عمار حمزة بن حبيب (ت216هـ)، ينظر: حسن إبراهيم، التاريخ الإسلامي السياسي و الديني في العصر العباسي الثاني في الشرق و مصر و المغرب و الأندلس، ط 15، دار الجيل، بيروت، 2001، ص 417.

4:المراكشي، المصدر السابق، ص 315.

5:الغبريني، المصدر السابق، ص 247.

المقرأ من أهل اشبيلية، كان إمام في القراءات ولى صلاة الفريضة و الخطبة بالمسجد الجامع ببجاية و أقرا بها، و أنتفع منه كثيرون، استأدبه بعض الأمراء فاقرأهم القرآن و العربية و لم يتصدر لذلك و توفي بتونس.

أما علم التفسير الذي يعتبر الخطوة الثانية بعد القراءات من الذين نبغوا في تستر العلم وساهموا فيه بكثرة من الأندلسيين خلال القرن السابع الهجري و التي كانت لهم مشاركة في علم التفسير نذكر:

أحمد بن محمد القرشي الغرناطي أبو العباس:[1]

الذي أنجز تفسيرا للقرآن الكريم غير أننا نجهل إذا كان هذا العمل كاملا لأنه في تعداد المفقود كان أعلم الناس بالكتب المصنفة و أحفظهم لأسمائها ثم رحل إلى حاضرة إفريقيا و لم يزل عاكفا على التدريس و التذكير منشغلا بعلم الرواية و التفسير إلى أن مات رحمه الله.

على بن أحمد بن الحسن إبراهيم التجيبي أبو الحسن(ت 637هـ):[2]

أندلسي الأصل فكان أعلم الناس يعلم التعاليم و علم الفقه منقولة و معقولة يقول الغبريني: «تعلمنا عليه الفاتحة في نحو ستة أشهر يلقي تعاليم في علم التفسير كان له التأليف منها في علم التفسير "مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل» توفي بحماة في بلاد الشام.

أما في مجال التصوف و التي ظهر منها عدة علماء الصوفيون الذين وفدوا إلى المغرب الأدنى نذكر منهم:

علي الشهير بـ أبن الزيات أبو الحسن: (ت القرن السابع)

الشيخ الفقيه الصالح و المتعبد حافظ بمذهب مالك رحمه الله[1]، قال في الإحاطة : «المتصوف الشهير، استوطن بجاية و أقرأ بها و انتفع الناس بعلمه و دينه».[2]

1: ابن الخطيب، المصدر السابق، ج1، ص 287.

2:الغبريني، نفسه ، ص 154، التنبكتي ، المصدر السابق ،ص 318.

عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين المرسي(ت669هـ):

أصله من[3] مرسية انتقل إلى سبتة و انتحل التصوف بإشارة عن بعض أصحابه، قال الغبريني:«سكن بجاية و لقيه من أصحابنا ناس كثر و أخذوا عنه و انتفعوا به من فنون خاصة، له مشاركة في معقول العلوم و منقولها و من كتبه كتاب: "الدرج" و " يد العارف" و "عقيدة المحقق المقرب الكاشف" و "الطريق السالك المتبتل العاكف"»[4]

ثانيا: العلوم اللسانية.

يقصد بها العلوم التي تتصل بالعربية من نتاج أدبي نثرا كان أو شعرا و أدرج فيها النحو والصرف و البلاغة و من العلماء الذين ساهموا في نشر علمهم في بلاد المغرب الأدنى من " شعر أو نثر أو بلاغة" أما في جانب الشعر نجد في المديح:

أبو بكر بن سيد الناس اليعمري الاشبيلي:

و من أهم ما نظمه في مدح النبي □ القصيدة التي أشاد فيها بمعجزات النبي □ و تشوقه إلى زيارة قبره.

أيَا سَائِرًا نَحوَ الحِجَازِ و قَصْدَهُ ... إِلَى الكَعْبَةِ البَيتِ الحَرَام بَلاَغُ

و مِنْهُ إِلَى قَبـــــرِ النَّبي محمد ... يَكُونَ لَهُ بِالرَّوضَتَينِ مَـــــرَاَعُ

فيَّا أَسَفِي كَم ذًّا تَمَنَيْتُ قَصَّدَهُ ... فَادْفَعُ عَنِ قَصْدِهِ لَهُ و اراغُ[5]

أما في الثراء نجد:

محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي المعروف ابن الأبار(ت 658هـ):

1:الغبريني، المصدر السابق، ص 197، التنبكتي، المصدر السابق،ص 321.

2:ابن الخطيب، المصدر السابق،ص 301.

3:الغبريني، نفسه، ص 209، ابن الخطيب، نفسه،ص 32.

4:ابن الخطيب، نفسه،ص 35.

5:الغبريني، نفسه،ص 248.

و الذي اشتهر بمرثييه للأندلس التي استغاث فيها أبي زكريا الحفصي لنجدة أهل بلنسية والتي في مطلعها:

أَدْرِكْ بِخَيْلِكَ خَيْلِ اللَّهِ أندلُسَـــاً إنَّ السَّبِيلَ إلَى مَنْجاتِها دَرَسَـــا

وَهَبْ لهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا الْتَمَسَتْ فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عزُّ النَّصْر مُلْتَمَسا

أثرت هذه القصيدة تأثيرا في نفوس المسلمين و في مقدمتهم الأمير أبو زكريا الذي سارع على إرسال المؤن و المساعدات لنجدة الأندلس.[1]

أما في النثر فنجد أن العلماء الأندلسيين الذين تولوا منصب كتاب ديوان الإنشاء وأصحاب الرسائل نذكر:

أبي المطرف بن عميرة المخزومي(ت 658هـ):

كان من فضلاء الكتاب الشعراء[2]ممن حذو حذو و أبيه و زيادة كما جاء في الإحاطة[3]:

«و من الكتابة فهو ديوان المستنصر على أن توفي بتونس.»

أما النحو فنذكر بعض الذين ساهموا في علوم النحو:

عبد الله بن محمد بن عبيد بن فتوح النفذي (ت 642هـ): [4]

حيث يقول الغبريني أنه عالما بالفقه و أصوله العربية و النحو اللغة و الأدب له شعر بارع وأدب غضن و من إسهاماته في علم النحو " المفصل في علم النحو".

ثالثا: العلوم الاجتماعية.

1:الغبريني، المصدر السابق،ص 310، ابن الأبار، الحلة السيراء، ص 07.

2:الزركشي، المصدر السابق،ص 58.

3:ابن الخطيب، المصدر السابق،ج1، ص 287.

4:الغبريني، نفسه،ص 176.

شمل العلوم الاجتماعية على ميادين من الفنون في مقدمتها التاريخ، التراجم، الجغرافيا والرحلات،و قد ازدهرت هذه العلوم في بجاية حيث كثر الانشغال بالتاريخ و التراجم و ارتبطت بالرحلات.

أما في مجال التاريخ و من الذين ساهموا في تنشيط الحركة التأليف من خلال توطيق الكُتاب الأندلسيين مهتمين بالكتابة التاريخية نذكر منهم: [1]

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان البلنسي المعروف ابن محروز أبو بكر (655هـ):[2]

استوطن بجاية، كان عارفا بكتب التاريخ و الفقه قال الغبريني:« و جمع ما طالعته من الكتب التي يوجد فيها خطة في غاية الجودة تقييدا و إصلاحا و تطريزا و ترجع شهرته في مجال التاريخ في براعته بالتدريس بالجامع ببجاية».

أحمد بن محمد القرشي الغرناطي أبو العباس:

الحافظ المتقن التاريخي المدرس تصدر التدريس بجامع بجاية الكبير له عدة مؤلفات منها: «المشرق في علماء المغرب و المشرق» و هو تراجم لمعاصريه المغاربة و المشارقة. [3]

محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي الشهير ابن الأبار(658هـ):

و على الرغم بأن ابن الأبار كتب في عدة فنون إلا أنه تبرز في التاريخ و التراجم بصفة خاصة أكبر مصنف لمعاجم الرجال[4]و من مؤلفاته التاريخية «الحلة السبراء»، و كتاب «اللجين في ميراثي الحسين»، و كتاب «در السمط في خير البسط».[5]

رابعا: العلوم العقلية:

1:علاوة عمارة، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر و الغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 169.
2:الغبريني، المصدر السابق،ص 242.
3: نفسه،ص 302.
4:ابن الشماع، المصدر السابق،ص 11.
5:ابن الأبار، المصدر السابق،ص08.

تتمثل العلوم العقلية العلوم العديدة كالحساب ، الجبر، المنطق، الطب و الصيدلة و غيرها، حيث عرفت هذه العلوم إسهامات من قبل العلماء الأندلسيين على المغرب الأدنى في القرن 07هـ إلى 13هـ.

في مجال الطب نذكر:

أحمد خالد من أهل مالقة أبو العباس(660هـ):

له شركة في الطب و مشاركة في الحكمة في الطبيعيات و الإلهيات، استقر ببجاية و أخذ عن بعض علمائها و بها توفي.[1]

محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الشاطبي ابو عبد الله(691هـ):

له اطلاع على العلوم الطبيعية و تفوق في الطب حتى اعتبر من أشهر الأطباء على عهده توفي بتونس[2]

محمد بن أحمد الأموي المرسي المعروف بابن أندراس(674هـ):

عالم بالطب اختص في صناعة الأدوية ساعده على ذلك بما توفرت عليه جبال زواوة و بادية على الكثير من النباتات مثل شجرة الحضض و القولوفندورين و الباربارس و غيرها[3] له مؤلفات حول فائدة الأعشاب[4]، تظم في الأدوية المفردة في قانون ابن سينا و قال الغبريني:«و ما علمت هل استكملها بعد أم لا».[5]

المنطق:

يعرفه ابن خلدون أنه: « قوانين يعرف بها الصحيح من القاسم في الحدود المعروفة للاماهيات و الحجج المقيدة للتصديقات»[6]، و من العلماء الأندلسيين الذين ساهموا في هذا العلم نذكر:

1:الغبريني، ا المصدر السابق ،ص 100.
2:الغبريني، المصدر السابق،ص ص 126-127.
3:الإدريسي، المصدر السابق، ص 115.
4:روبار بروفشنيك، المصدر السابق، ج1، ص 393.
5:الغبريني، المصدر نفسه ،ص 102.
6:الغبريني، نفسه،ص 102.

أحمد خالد المالقي (**660**هـ): الذي تضلع في العلوم الدينية و في علم المنطق. [1]

1: نفسه ،ص 102.

الخاتمة

خاتمة:

في الأخير مما يمكن استنتاجه أن سبب قلة الرحلات الحفصية نحو بلاد الأندلس تعود إلى الاضطراب السياسي الذي كان يسودها و اضطر الكثير من الأندلسيين الهجرة نحو المغرب بصفة عامة و المغرب الأدنى بصفة خاصة و ذلك لعدة عوامل أهمها:

- الاستقرار النسبي الذي كانت تتمتع به المنطقة مما جعل الرحلة تكون نحو المشرق أكثر من الأندلس.
- إن الرحلة العلمية الحفصية نحو بلاد الأندلس لم تساهم في تحضير الوضع الفكري بأي شكل من الأشكال عكس الأندلسية التي ضمت في صفوفها أعداد كبيرة من العلماء و الأدباء و الفقهاء بحيث ساهموا بمختلف مجالاتهم في الازدهار الحضاري للمغرب.
- كان تأثير العلماء الأندلسيين الذين استقروا بالحواضر الحفصية دور بارز خاصة في المجال الثقافي.
- انتقال معظم العلماء الأندلسيين مهنة التدريس في مجال التعليم إذ نقلوا طريقتهم الخاصة في بلاد المغرب الأدنى.
- تأثر أداء المغرب الأدنى بأدباء الأندلس في نظم الشعر و كتابة النثر الأدبي.

و يمكن القول بأن الرحلة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأدنى خلال العهد الحفصي أو حتى قبل ذلك لعبت أدوار هامة في الازدهار الحضاري و في شتى المجالات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية و ذلك بالرغم من تدهور الأوضاع السياسية في كل من المغرب و الأندلس لأن المغرب لم يكن بدراية عن ما يدور من أحداث في الأندلس.

و يبقى هذا الموضوع العلاقات الثقافية بين الدولة الحفصية و بلاد الأندلس مجالا خصب للدراسة و البحث من خلال التطرق لوجهات أخرى هاجر إليها مسلمو الأندلس كالمغرب الأقصى و الأوسط و بلاد الشام.

الملاحق

ملحق رقم 01:

الحدود و العواصم السياسية للدويلات التي قامت بالمغرب بعد سقوط الدولة الموحدية*

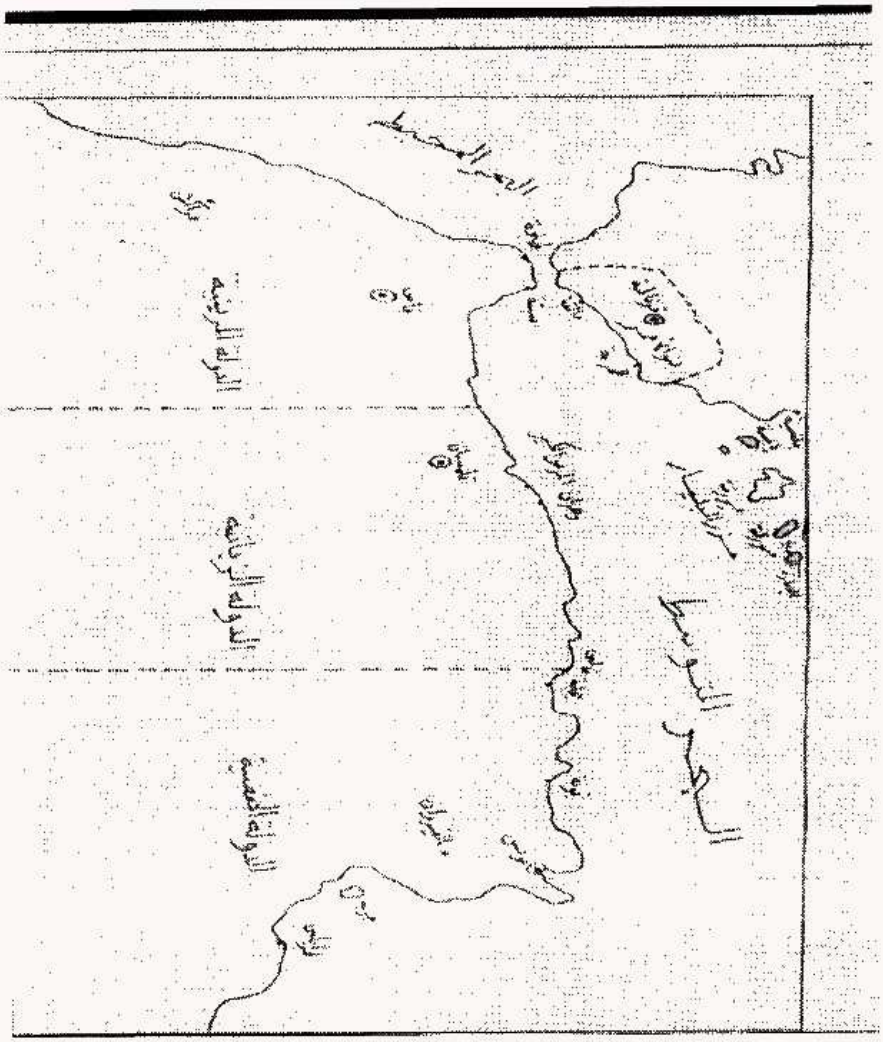

1: بوعامر مريم، المرجع السابق، ص 153.

ملحق رقم 02:

الأندلس والمماليك النصرانية أوائل القرن 7هـ/ 13م*

1: بوعامر مريم، المرجع السابق، ص 154.

ملحق رقم 03:

دولة بني الأحمر في الأندلس*

1: بوعامر مريم، المرجع السابق، ص 155.

ملحق رقم 04:

*تواريخ سقوط أهم المدن الأندلسية

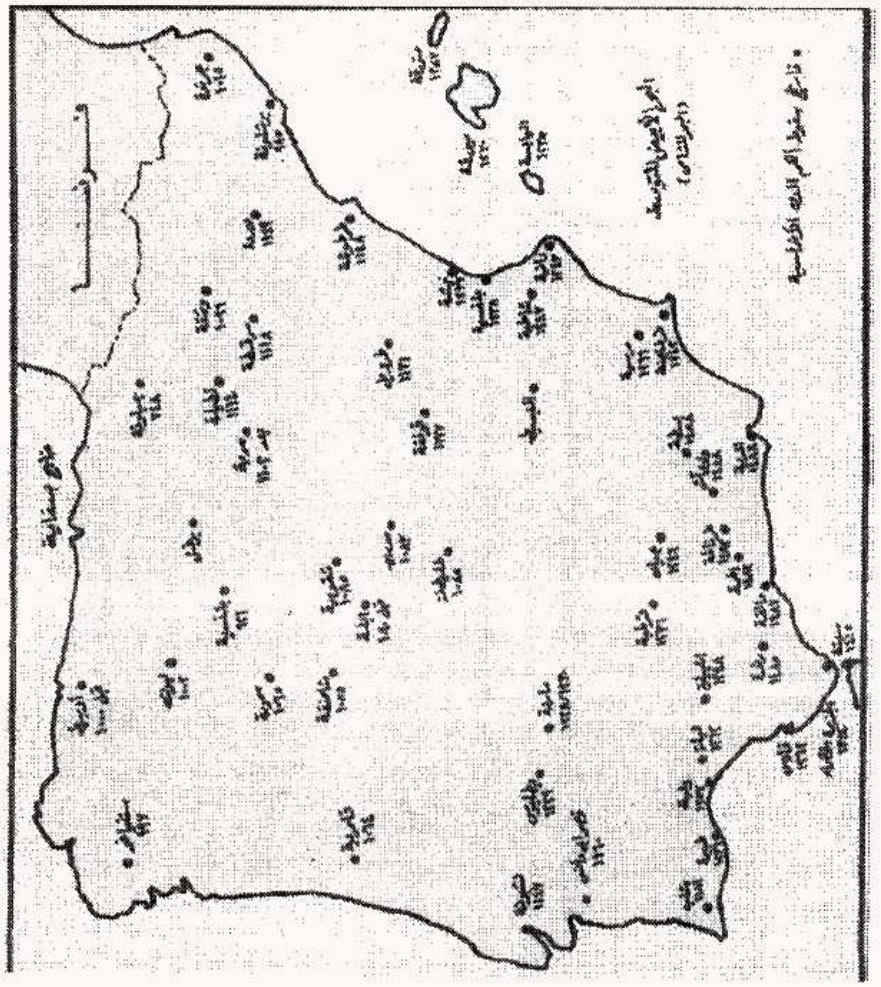

1: بوعامر مريم، المرجع السابق، ص 156.

ملحق رقم 05:

ملوك بني الأحمر*

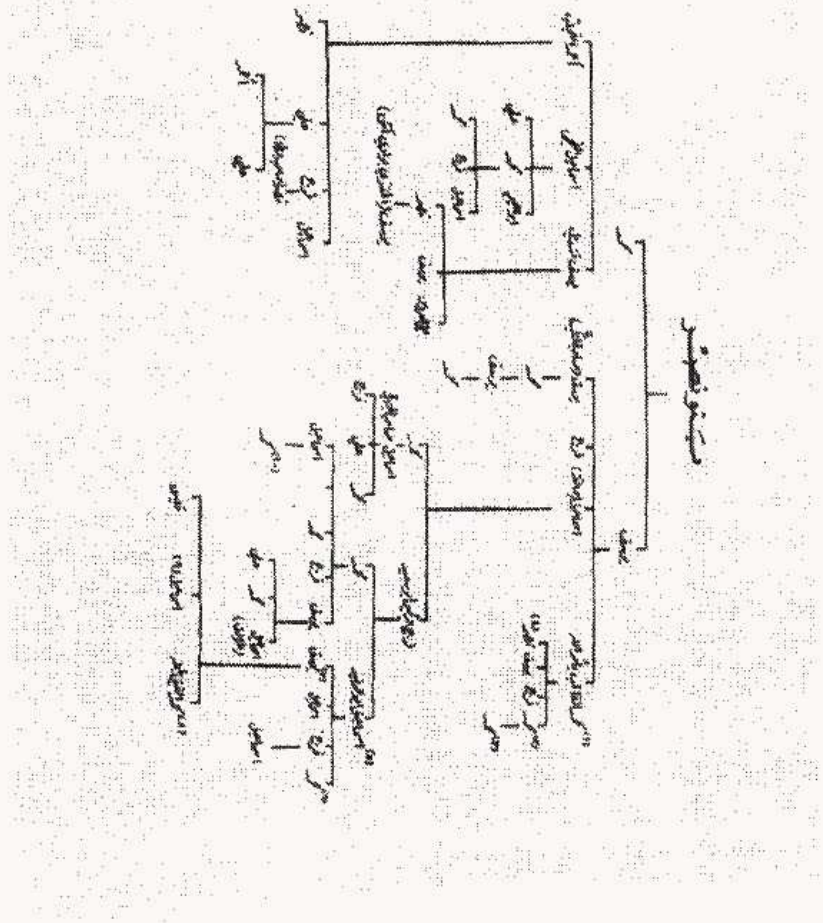

1: بوعامر مريم، المرجع السابق، ص 154.

ملحق رقم 06:

مقتطف من قصيدة للشاعر أبن الآبار في رثاء مدينة بلنسية، وقد كتبها إلى السلطان الحفصي ابي زكريا

أدرك بخيلك خيـــل الله أندلسـا ... إن السبيل إلى منجاتهـــا درســـا

وهب لها من عزيز النصر ما التمست ... فلم يزل منك عـــز النصر ملتمسـا

وحـــاش ممـــا تعانيـــه حشاشتها ... فطالمـــا ذاقت البلوى صباح مســا

يا للجزيرة أضحـــى أهلها جزرا ... للحادثـــات وأمســـى حدها تعســا

في كـــل شارقة إلمـــام بـــائقـــة ... يعود مأتمها عند العـــدا عرســـــا

وكـــل غـــاربـــة إجحاف نائبـــة ... تثني الأمـــان حـــذارا والسرور أسا

تقاسم الـــروم لا نالـــت مقاسمهم ... و لا عقائلها المحجوبة الأنســـــا

وفـــي بلنسيـــة منهـــا قرطبة ... مـــا ينسف النفس ومـــا يترف النفسا

مدائن حلهـــا الأشـــراك مبتسمـــا ... خـــذلان وارتحل الإيمـــان مبتئسـا

يا للمساجد عـــادت للعدا بيعـــا ... وللنداء غدا أثناءها جرســـــا

لهفي عليها إلى إسترجـــاع فائتهـــا ... مدارســـا للمثاني أصبحت درســـا

صل حبلها ايها المولى الرحيم ، فمـــا ... أبقى المراس لها حبـــــلا ولا مرســا

وأحيي ما طمست منها العداة كمـــا ... أحييت من دعوة المهدي ما طمســـا

هذي رسائلها تدعوك مـــن كتب ... وانت افضـــل مرجو لمـــن يئســـا

تا الله إن الذي ترجى السعود لـــه ... مـــا جال في خلد يوما ولا هجســـا

إمـــــــارة يحمل المقدار رايتها ... ودولـــة عزها يستصحب القعســـــا

يا أيهـــــــــا المنصور أنت لها ... علياء توســـع أعداء الهدى تعســـــا

وقد توالت الأنباء أنـــك مـــن ... يحي يحيي بقتل ملوك الصفر أندلســـا

طهـــر بلادك منهم إنهم نـــجس ... ولا طهـــارة ما لم تغسل النجســـــا

وأضرب لها موعدا بالفتح ترقبه ... لعل يوم الأعادي قد أتى وعســـــــا*

* إبن خلدون، العبر ، المصدر السابق ،ج6 ، ص ص 388-390،المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج 4، ص 457-460.

ملحق رقم 07:

جامع القصبة بتونس بناه أبو زكريا الأول *

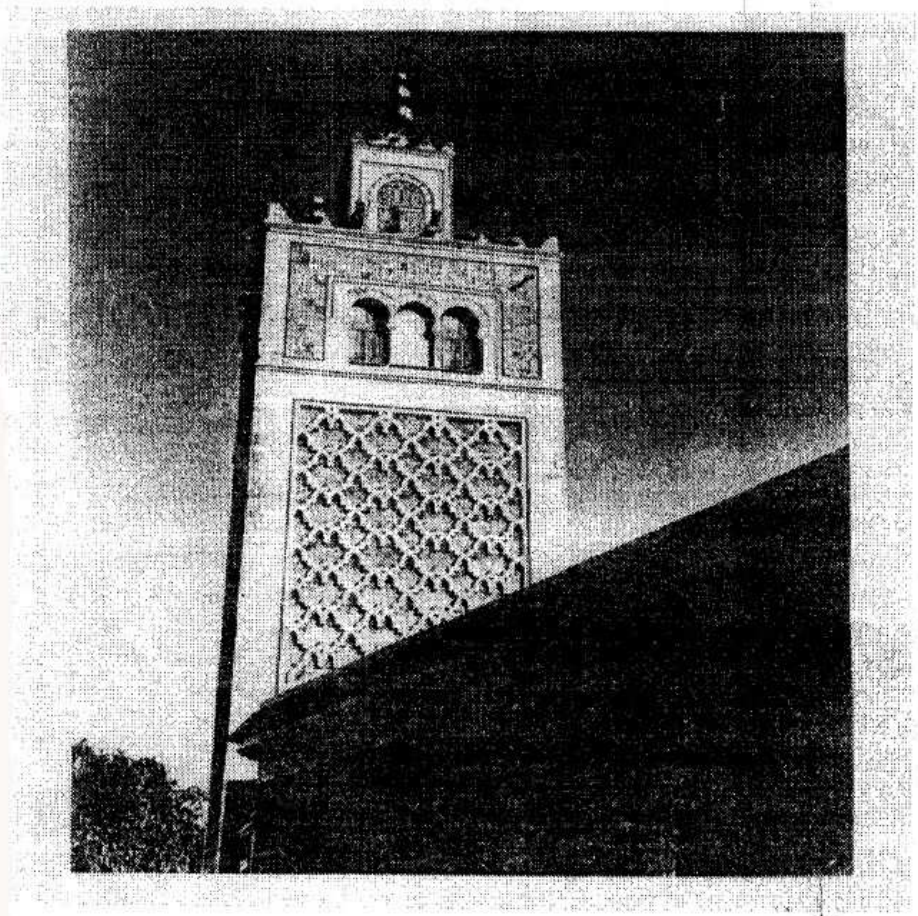

1: بوعامر مريم، المرجع السابق، ص 154.

!

قائمة المراجع

المصادر و المراجع :

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا : المصادر

1.الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، الطبعة الثانية، عالم الكتب بيروت، 1989

2.البكري، المسالك و المماليك، مكتبة المنى، بغداد.

3.التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكتب، طرابلس، 2006.

4.الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، مساحة الرياض الصلح، الطبعة الثاني،بيروت، 1984.

5.(ـــــ ، ـــــ)، صفة الجزيرة الأندلس، تح ليفي برفنسال،ط2،دارالجيل، بيروت،1988.

6.الخوارزمي أبو عبد الله محمد ، مفاتيح العلوم، مطبعة عثمان خليل، القاهرة، 1930.

7.العبدري، الرحلة المغربية، منشورات بون للبحوث و الدراسات، الجائر، 2007.

8.الغبريني، عنوان الدراية فمن عرف من علماء في المائة سابعة ببجاية، ط2، تحقيق عادل ، دار الافاق الجديدة، البيروت1979.

9. الوزير السراج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تح: محمد الحبيب الهيلة، القسم الرابع ،الدار التونسية للنشر، تونس، 1970.

10. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقة القراء، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت،1971.

11. ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، منشورات دار الأفاق، بيروت، 1980

12. (ـــــ ، ـــــ)، أعمال الأعلام ،فمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام و ما يجر عن ذلك من شجون الكلام، القسم الثاني، تح ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،2003.

13. (ـــــ ، ـــــ)، رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس،1316هـ .

14. (ـــــ ، ـــــ)، ،أعمال الأعلام ، القسم الثالث، تح أحمد مختار العبادي،إبراهيم الكتاني، دار البيضاء،1964.

15. (ـــــ ، ـــــ)، الكتيبة الكاملة من لقناه الأندلس من شعراء المائة السابعة، تح احسان عباس دار الثقافة، لبنان، 1983.

16. ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ج2، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1971.

17. ابن أبي دينار المؤسس في اختبار إفريقيا و تونس، دار المسيرة، لبنان، 1993.

18. ابن خلدون، العبر، ج 6، دار الفكر، بيروت، 2000.

19. ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي التفسير عبد المجيد التركي، دار التونسية للنشر، تونس، 1986.

20. أبو العباس ابن يحى الونشريسي، المعيار المعرب و الجامع المغرب في فتاوي علماء افريقين والأندلس و المغرب،أخرجه الحاجي و آخرون، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.

21. ابو جعفر الغرناطي، صلة الصلة، تح شريف أبو العلاء العدوى، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008.

22. أبو عبد الله الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، بتحقيق محمد ماضور، ط 2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966.

23. أبو عبد الله الشماع، الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق محمد المعموري الدار العربية للكتاب، 1984.

24. جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغوين و النحاة، المكتبة العصرية صيدا،بيروت، 1964.

25. شهاب الدين القراني، من مقدمة في شرح الفصول.

26. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للنشر و التوزيع، بيروت، 2001.

27. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط 1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2006.

28. ابن مريم التلمساني،البستان في ذكر الأولياء و العلماء في تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986.

المراجع :

1. محمد عبدا لله عنان، عصر المرابطين في المغرب و الأندلس، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر و التوزيع، القاهرة، 1964.

2.أحمد السلماني، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة، الجزائر،2007.

3.حسن إبراهيم، التاريخ الإسلامي السياسي و الديني في العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر و المغرب و الأندلس، ط 15، دار الجيل، بيروت، 2001.

4.محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982.

5.روبار برنشفيك : تاريخ أفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 إلى 15 م، ط1 ،دار العرب الإسلامي، بيروت، 1988.

6.عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج2، مرقم للنشر و التوزيع ، 2002

7.علاوة عمارة، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر و الغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

8.عبد الله علي علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

9.محمد رزوق، دراسات في تاريخ المغرب، ط1، مطبعة افريقية، الشرق، 1991.

10. حمد عادل عبد العزيز، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، دار رين للطباعة و النشر ،القاهرة، دون سنة.

المراجع باللغة الأجنبية :

1- Arie Rachal 7 l'éspagne musulmane au temps nasrides (1232-1492),ed E , de boucard, Paris ; 1973.
2- Racgel Arié , historia y cultura de la granada nazari, Granada, 2004.

المجلات و الدوريات :

1. بوحسون عبد القادر ، الأندلس في عهد بني الأحمر (635-897 هـ/ 1238-1492م) رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2012-2013.
2. بوعامر مريم، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى و دورها في إزدهار الحضاري ما بين القرن 7-9هـ/13-15م ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2009
3. الطالب محمد ، الهجرة الأندلسية إلى افريقية أيام الحفصيين، مجلة الأصالة، العدد 26، وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية الجزائر، 1975.

الفهرس

الفهرس

كلمة الشكر.....

إهداء.....

مقدمة ..... أ

المدخل: الواقع السياسي للدولة الحفصية و بلاد الأندلس من 07 إلى 09

أولا: الواقع السياسي للمغرب الأدنى من القرن السابع إلى القرن التاسع..... 07

ثانيا: الواقع السياسي في بلاد الأندلس في عهد بني الأحمر..... 09

الفصل الأول: الرحلة العلمية من بلاد المغرب الأدنى إلى بلاد الأندلس

المبحث الأول: عوامل الهجرة من بلاد المغرب الأدنى إلى بلاد الأندلس..... 18

المبحث الثاني: الرحلة في طلب العلم..... 22

المبحث الثالث: مساهمة العلماء الأندلسيين في نشر العلم..... 25

أ. العلوم النقلية..... 26

ب.العلوم العقلية..... 31

الفصل الثاني:الرحلة العلمية من الأندلس إلى المغرب الأدنى

المبحث الأول: عوامل الهجرة من الأندلس إلى المغرب الأدنى..... 36

المبحث الثاني: الرحلة في طلب العلم..... 39

المبحث الثالث: مساهمة العلماء الحفصيين في نشر العلم..... 41

أ. العلوم النقلية..... 42

ب.العلوم العقلية..... 45

خاتمة: 51

الملاحق:..... 53

.

قائمة المصادر المراجع:..... 62

الفهرس:..... 65